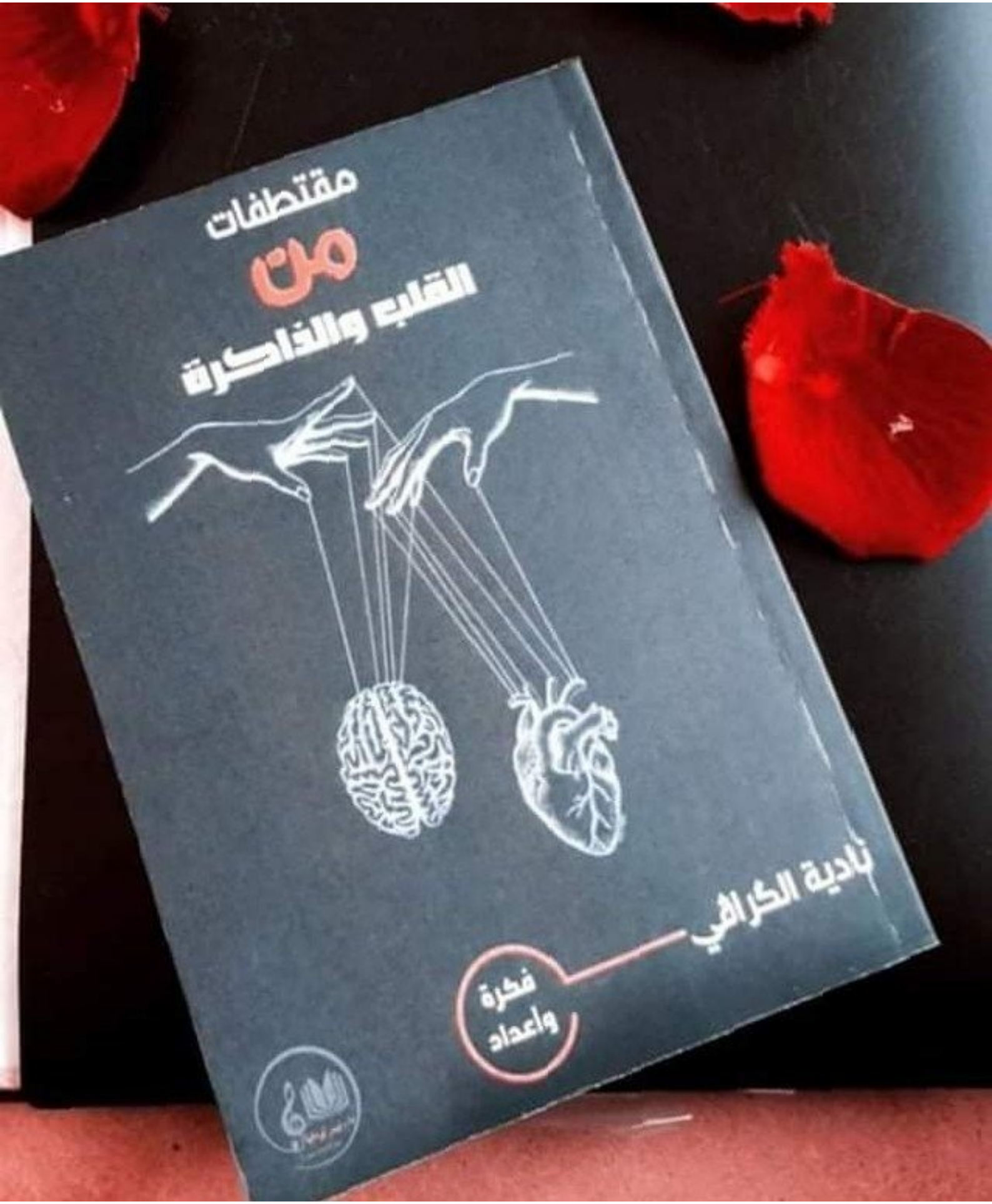
مقتطفات
من
القلب والذاكرة
نادية الكرافي
فكرة
وإعداد

مقتطفات
من
القلب والذاكرة

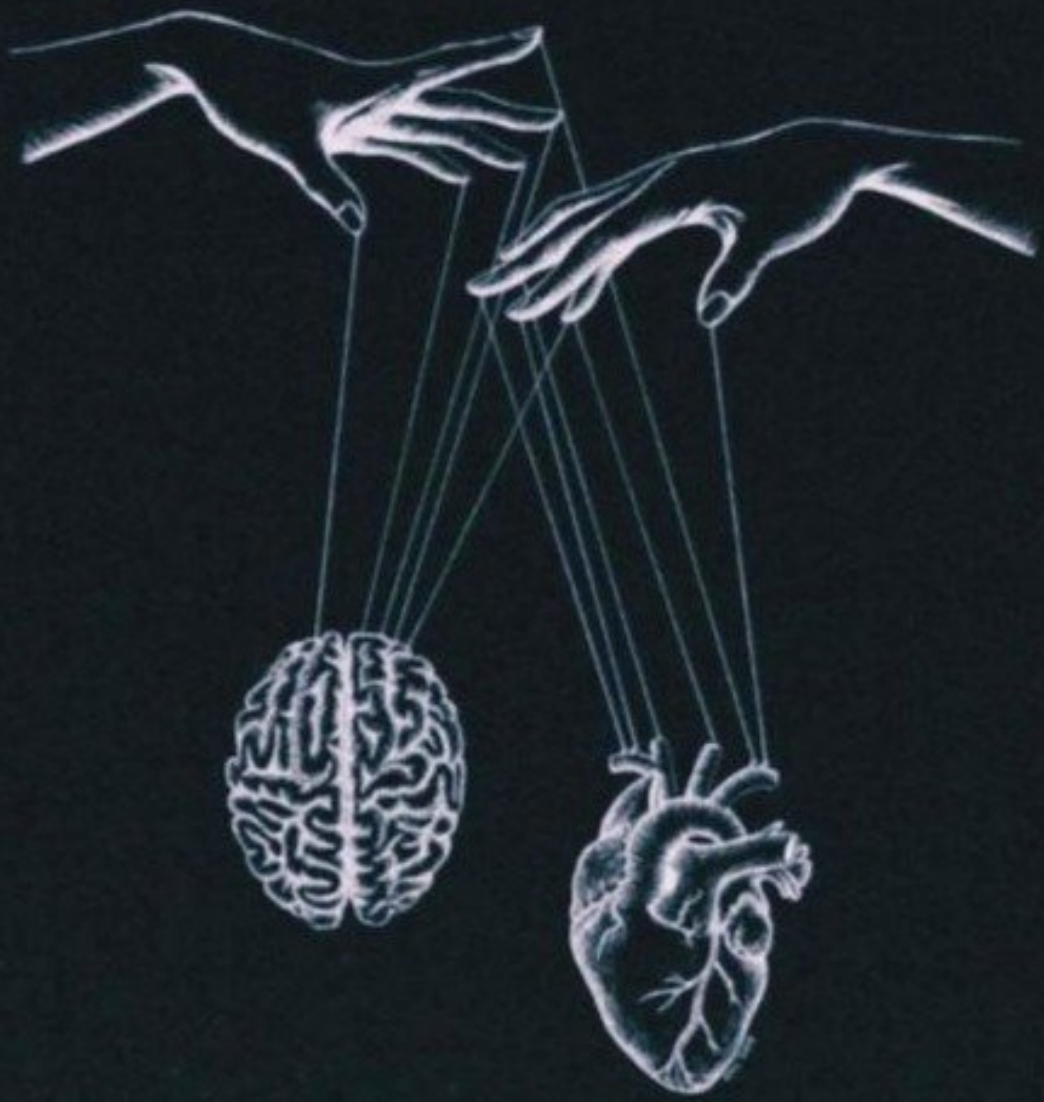

نادية الكراقي

فكرة وأعداد

مقتطفات من القلب والذاكرة

(نصوص)

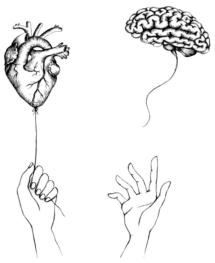

الكتاب: مقتطفات من القلب والذاكرة
المؤلف: مجموعة كُتاب
إسم المُعد: نادية الگرافي
الصنف:نصوص
الطبعة: الأولى
سنة الطبع:2021
رقم الايداع في دار الكُتب والوثائق في بغداد

التنقيح:د.أيان علي دلشاد رشيد
الإخراج الداخلي: زهراء نزار

رابطة سين صاد للتنمية والتعليم حسابنا على الانستقرام
@literary_association

الناشر: دار ليسزتومانيا للطباعة والنشر والتوزيع
تصميم الغلاف:حسن ساهي
عنوان الدار:البصرة_القُبلة
الهاتف: +964 774 073 3970
البريد الالكتروني:lizstomaniahome@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة
لا يسمح بإعادة اصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة معلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون أخذ اذن خطي من الناشر.

أسماء المشاركين

سجى الگرافي
تبارك ال خوام
ميسم ابراهيم منديل
هبة البديري
احسان الهاجري
بن زينة ايمان
ابتهال الزاوي
نبيل شمران
هند الدليمي
محمد الباقر
صفاء السالم
ود سالم ال تميم
ضحى موسى جرغون
دعاء حسين
براء مصباح الحسناوي
نادية الگرا□ي

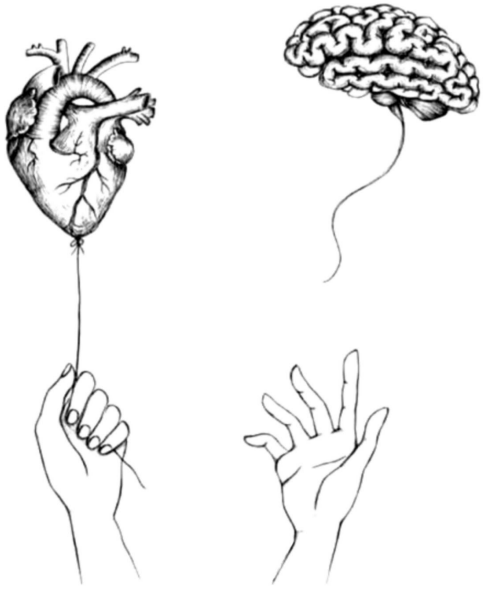

لاتستهين بأي خطوة مهما كانت صغيرة من اجل الوصول الى احلامك، إنما النجاح هو محصلة اجتهادات صغيرة تتراكم يوما بعد يوم.

نادية الگرافي

الْمُقَدِّمَة

رَغِم الصِّعَاب وَرَغَم الْبُعْدِ الَّذِي بَيْنَنَا ،

هَا قَدْ اجْتَمَعَتْ حروفنا عَلَى واحةٍ

بَيْضَاء ، وتلاقت حُرُوف الْحَبّ وَالْأَسَى

رُسِمَت لَوْحَة معاكِسة لأرواحنا ،

دُمُوع سُكِبت عَلَى هَيْئَةِ حُرُوف ، وَكُلّ

حرفٍ يحملُ ذِكرى بأوجاعٍ عَظِيمَةٌ ،

اقتُطِفت مِنْ أَشْجَارِ ذاكرتنا وَقُلُوبُنَا ،

وَتَنَاثَرَت فِي هَذَا الْكِتَابِ لَعَلَّهَا توقِظ

ضَمِير نَائِمٌ بَيْن حُرُوف السُباتِ ، لِتنسجُ وشاحاً مِنْ الْأَمَلِ
وتغطي عُريّ الْأَلَم .

نادية الگرافي

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

عَنْ الْأُمِّ وَالْأَبِ

حَفِظَكُمْ اللَّهُ وأدامكم لَنَا فخراً و عزاً

الْإِهْدَاء

إِلَى الْعُيُونِ السَّاهِرَة
وَالْوَرْد الَّتِي لاتذبل
الشَّمْس الَّتِي لاتغيب
الْقَمَر الَّذِي يُنِير دروبنا فِي ظُلْمَةِ الْحَيَاة
أَنْتُم الْعَوْن الَّذِي نَرْجُوه فِي نَشْل العثراتِ مِن دروبنا
كُونُوا سوراً لأحلامنا ،
تَحْفَظُهَا مِنْ حَرْبِ الْعَادَات والتقاليد
كُونُوا سيوفاً بِأَيْدِينَا تقاتلُ الْيَأْس لَا الْأَمَل الَّذِي بداخلنا
أمسِكوا بِأَيْدِينَا كَمَا فِي الصِّغَرِ ،

ولاتدعونا حُفاة الأقدامِ عَلَى واحَة الأَشْوَاك

مازِلنا صغارً نَحْتَاج لأصبعكم الصَّغِير ،

فَهَل ستبقى أَصَابِعَكُم الصَّغِيرَة تُنَادِي أيادينا ؟

نادية الگرافي

سَجَى الگرافي

"وَدَاع"

صَفَاء الْبَاسِم _العراق

ذَات يوم مَاطِرٌ ، سريعاً تَلاَشَى وميضاً أَبْرَق السَّمَاء ، اِشْتَدَّ بَيْتِنَا بِالظُّلْمَة ، شُعاع أَبْيَض يَخْتَرِق الْبَاب ويداهمنا ، ارتعدتُ برهةً وأسدلوا عَلَيْه اللِّحَاف ! .
صَرخت أُمِّـي ، ورميتُني عَلَى النّور ، لِأَوَّل مرّة أَشْعَر بِالْحُرِّ فِي عِزِّ الشِّتَاء ، شَيَّعته كُتوف الرِّجَال وكلّما اِكْتَظَّ وَإِبِل الْمَطَر ، ازددتُ حاجةً إِلَيْه ، وَكَان تَابُوت أَبِي يُظللني ؛ واستودعته عِنْدَ مَنْ لاتضيع وَدَائِعِه .
_ نَعْرِف قِيمَة الْمِلْح عِنْدَمَا نفقده ، و قِيمَة الْأَب عِنْدَمَا يَمُوت (مثل هندي) .

_لايغفو قَلْب الْأَب ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ تغفو جَمِيع الْقُلُوب .
(ريشيليو).

"عَطَايَا الْآلَه"

إحسان الهاجري _ العراق

تتبعثر حروفي يَتَلَعْثَم لِسَانِي
عِنْدَمَا أَوَدّ وَصْفُ الْجَنَّة سِرّ الْأَمَان
فَمَهْمَا تَكَلَّمْت سَيَكُون كَلَامِي
بِحَقِّهِمَا قَلِيلٌ غَيْر وافِي
لاشك أَنَّهُمَا كَوْكَبا الْحَيَاة
سِرّ السَّعَادَةُ فِي الْوُجُودِ
طَوْقًا النَّجَاة لِلْعَائِلَة
سَأَبوح لَكُم بِأَغْلَى عَطَايَا اللَّه
أَعْلَمُ أَنِّي سَأَكُون مُقَصِّرًا
أَنَا أَصِف أَجْمَل نِعَم اللَّهِ عَلَيْنَا
شَجَرَة تلتف أَغْصَان العَائِلَة حَوْلَهَا تَضُمَّهُم باحضانها ، مَرْكَز الهُدوء السَّكِينَة ، هِبَةِ اللَّهِ وجنته فِي أَرْضِهِ ،
الْأَسَاس الَّذِي تَبْدَأ مِنْهُ الْحَيَاةُ الْأُسِرَّة وَالْمُجْتَمَع ، الوَطَن الْحَقِيقِيّ لِلرُّوح لاشك أَنَّكُم عَرَفْتُمْ مِنْ أَعْنِي أَنَّهَا نَبَع الْحَبّ وَالْحَنَّان . . . الْأُمّ
أَمَّا صِمَام الْأَمَان سِرّ الْعَطَاء
السَّنَد الْحَقِيقِيّ الصِّدِّيق الصَّادِق
نَبَع الْأَمَلِ فِي الْحَيَاةِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلْأَبْنَاء
هُوَ الْأَبُ الَّذِي يكرس حَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ سَعَادَة أَبْنَائِه وَيَسْعَى بِهِم لِلْأَفْضَل

فَالْأَب وَالْأُمّ هُمَا أَحَقُّ النَّاسِ بِالصُّحْبَة وَالْحَبّ
أَرْوَع مَا فِي الْكَوْنِ قَلْب الْأَب وحنان الْأُمّ
أُمِّي وَأَبِي ياربيعا قَلْبِي
عِطْرًا رُوحِي
يَا عزوتي وَسِنْدِيٌّ
يأفخري واعتزازي
يانبض فُؤَادِي
أَقْدَم لَكُمَا كُلّ الْحَبّ وَالِاحْتِرَام
وَأَدْعُو رَبِّ السَّمَاءِ أَنْ يحفظكم لي.

"صُمْت الرَّحِيل"

ضَحَّى مُوسَى جرغون _فِلَسْطِين

أُمِّي
أَيْن أنتي لَا أراكِ
ذَاب فِكْرِي وذكرياتي !

كَيْف تتركيني يَا أُمِّي
وتذهبي فِى خطاك
كَيْف تتركيني فِى أَزِقَّة مِن عَتْم
أَصْبَحْت سجينة لَا أَراكِ
أُمَّاه تَفَتَّت الصُّخُور
وَتَسَاقُط الْوَرِق والزهور
أَنَا بشعري مَا ذلَّتْ أثور
أُمَّاه مَتَى سَيَذْهَب الظَّلَام
وَيَأْتِي النُّور .
أُمَّاه فَاق الْأَلَم وَبَلَغ الْبِحَار
أُمَّاه نَنْتَظِرُ أَنْ يَذْهَبَ عَنَّا الْحِصَار
أُمَّاه نَنْتَظِرُ أَنْ يَأْتِيَ الِانْتِصَار
نَلْتَقِي مَعًا دُونَ الْحِصَار

" جنتي"

بن زينة ايمان-الجزائر.

تلك من كانت الجنة تحت أقدامها,هي الحياة وكل جمالها,هي بهجتي,الحياة من دونها لا تساوي شيء, ولا شيء ذو قيمة أكثر من وجودها,أذكر كيف كانت تنزعج لحالي أكثر مني,وفي حالات غضبي تبكي لتدهور حالتي,وفي صمتي تلوم نفسها عني , أجمل صديقة وأخت حظيت بها,هي أمي ,يبدو أن شعور الارتباط بين الأم والبنت أعمق من أن تصفه الكلمات أتصادف أحيانا ببعض البنات يحكين قهر وظلم الأم وأتعجب من هذه الحكايات,وعندما أسردلها تعانقني وتردد: هل رأيتي أحن مني؟ لا يا أمي لم ولن أرى,وجودك,عطفك,حنانك,سحر لا يماثله شيء,سندي في كل اللحظات ,في كل الذكريات,وإن وصلت اليوم لما أنا عليه فمنك وحدك,رغم أن الظروف أحيانا تكون أكبر منا ,ولكنك وحدك جرعة تحفيز لم أصادفها في كتب التنمية البشرية,ومدرسة لم أصادف درسا من دروسها في العشرين سنة التي درستها,أحيانا تعلمني دروسا لم يصل إليها داكاترة الجامعة,فأرغب في أن أصرخ بأعلى صوت لأقول لهم فعلا كلامكم مستنبط من كتب ومخزن في ذهني, ولكن حكم أمي موجودة في قلبي,روحي,وكياني,ونبضاتي,أحمل كتاب أمي الايجابي معي حين تسود الحياة في وجهي ,أشاهد صورة أمي في واجهة الغلاف,وبين ثناياه أجد حلولا لكل مشاكلي ومرهم لكل ألامي,فدمتي نورا يضيء حياتي.

"اعتذار"

وِد سَالِم آل تَمِيم_العراق

اعْتِذَارٌ كَبِيرٌ لكُل شَخْصٌ مُمكن النَّصّ يَأْثِر فِيه
"لا أَحْزَن اللَّه لكُم قلباً ، و لَا أَبْكَى لكُم عيناً "

مُنذ صِغَرِي أَنَا أُلْقِي اللَّوْمُ عَلَى والداي فِي كُل شَيْءٌ ، كُل شَيْءٌ حرفياً
عِنْدَمَا أَمْرَض ، كُنت أصرخ عَلَى أُمِّي وَلا أَقْبَل بِرُؤْيَتِهَا و أَقُول لَهَا أنهَا السَّبَب ،
عِنْدَمَا أرسب فِي أمتحاناتي كُنت أَدَّاهُم أَبِي وَ أحياناً أَضْرِبُه عَلَى كتفهِ أَو صَدْرِه و أَنَا أَبْكِي
عِنْدَمَا أَلْعَب و أَخْسَر ،
عِنْدَمَا أُخذل ،
عِنْدَمَا تتعبني أُخْتِي الصَّغِيرَة
عِنْدَمَا لَا يُعْجِبُنِي الطَّعَام !
طِوَال هذهِ السِّنِين لَمْ يُؤَدِّ أَحَدُهُمْ أَنْ يُسكتني ، كانُو يَصْمُتُون و حَسَب ، بِانْتِظَار مَنِيٌّ إنْ اُسْكُتْ أَنَا الْأُخْرَى وَ اذْهَب لَكِنَّنِي لَا أُكْتُفِي مِن الصُّرَاخ فِي وَجْهِهِمْ
كانُو يتحملوني ، ويسعو لأرضائي و سُكُوتِيٌّ ،
حَتَّى أَبَدًا بالبكُاء يُرَدِّد أَبِي " عَمَّت عَيْن رُوحِي "
لطالما تَمَنَّيْتُ أَنَّ أَتَحَمَّل عصبيتي ومزاجيتي وَلَا أعصيكم بِشَيْء،

تَمَنَّيْتُ أَنَّ أجازيهم تَعَبِهِم و تَحْمِلُهُم ،
وعوضاً عَنْ ذَلِكَ كُنت كُل مَرَّة أَتْعَبَهُم مَعِي أَكْثَر
وَأَنَا أَعْلَمُ لَوْ أَفْنَيْت عُمْرِي كُله لَهُم لَن أُوفِيهِم
وَلَا شَيْءَ قَلِيلٌ بِحَقِّهِم ،
لاَ أَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْآبَاء فَقَط لحمايتنا و حُبنا ، بَل أيضاً
لَيُرِينَا كَم أَنَّ هَذَا الدَّوْرِ صَعُب و طَوِيلٌ ، كَم يَصْرِفُ من الْوَقْت
و الْعُمْر و التَّفْكِير عَلَى أَمَلِ تَكْوِين نُطْفَة صَالَحَه مُصلحه
حَمَّلْتَنِي أُمِّي و أنجبتني و كَبِرَت بَيْنَهُم
حَتَّى وَصَلَتْ لعمرٍ بَالِغ ، عُمرٍ بَدَأ فيهِ الِاعْتِمَادُ عَلَى النَّفْسِ ، و
التَّحَمُّل و الصَّبْر
تحمل خيبات الْحَيَاةِ بِدُونِ عِلْمِ لِوَالِدِي بِشَيْء ، لطالما واجهتُ
صُعُوبَةً فِي التَّكَلُّم عَنْ أَحْزَانِي ، وشكواي لأحدٍ ، لَا أَتَقَبَّل فَكَرِهَ
أَنْ يَطلع شخصٌ مَهْمَا كَانَ عَلَى حَيَاتِي بأفراحها و أحزانها ، لَمْ
أَسْتَطِعْ تُقْبَل شَفَقَة أَحَدٌ عَلِيّ وثنائهُ ،
هَكَذَا بَدَأَت ، بصمتٍ كَبِيرٌ ، تُجَاه كُل شَيْءٌ
لَيْس صُمْت فَقَط ، الصَّمْت وحدهُ لَا يُعالج شَيْءٌ ، كَانَ لاَبُدَّ
لِلدُّمُوع أَنْ تَنْزِلَ وَالتَّنْهِيدَات أَنْ تَخْرُجَ بحسرةً كَبِيرَة تُجَاه كُل
شَيْءٌ مِنْ كُل شَيْءٌ ، كُنت أَبْكِي بِالسَّاعَات الطَّوِيلَة لأبْسَط
الْأَسْبَاب و ابْسُط الْحَوَادِث ، و كَانَت أُمِّي لَا تَتَحَمَّلُ رؤيتي هَكَذَا
تَبْدَأ بالأستجواب ،
و الْأَسْئِلَة الْكَثِيرَة ، اُكْتُفِي بِقَوْلٍ لَا شَيْءَ ، لَا شَيْءَ ، و لَمْ تَكُنْ
تَرْضَى باللاشيء ، تَعُود و تَسْأَل

ثُمّ تَبْدَأ بِالتَّصَرُّف لِلْخُرُوجِ مِنْ حَالَتَيْ المأساوية بِالصِّيَاح عَلِيّ ، ثُمَّ تَعُودُ و تَهْدَأ ، لطالما عانت مَعِي كثيراً ، أَنَا أيضاً كُنت أعاني مِنْ نَفْسِي ، ف كَيْفَ هِيَ ؟

تَبْدَأ بِإِحْضَار الطَّعَام إِلَى غُرْفَتِي ، ثُمّ أضحاكي ، ثُمّ عناقي ثُمّ تطمئني أَنَّهَا مَعِي بكُل شَيْءٌ

تُتْعِب و تَمَلّ و تَذْهَب بخيبة الصَّمْت يَحْضُر أَبِي هُوَ الْآخَرُ لِيَرَى حَالَتَي يَبْدأ بِسُؤَال وَالِدَتِي عَنْ الَّذِي يَجْرِي ، تصمت هِيَ الْأُخْرَى بِحُزْن ، يَبْدَأ وَالِدِي بِالتَّصَرُّف بِأَلْطَف و أَحِنّ الطُّرُق مَعِي ، يُقْبَل يَدَي ، يُقْبَل رَأسِي ، يتلمس وَجْهِي ، يَسْأَل رَغِم تَأْكِيدَه أَنَّهُ لَنْ يَحْصُلُ عَلَى إجَابَةِ

هذهِ مشكلتي الَّتِي لَمْ أَسْتَطِعْ و لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَد عِلَاجُهَا و حِلِّهَا الصَّمْت ، صَامَتْه حَزِينَةٌ أَوْ سَعِيدَةً

صَامَتْه مُتفائله أَو بتشاؤم ،

لَا أَحَدَ يَسْتَطِع تَحْمِل شَخْصٌ صَامَت لِلْأَبَد

حَتَّى إِنَّا لَا أَسْتَطِع التَّحَمُّل

كَانَ اللَّهُ فِي عَوْنِ كُل أَب و أَمْ عَلَى تَقَلُّبات مِزَاج بَنَاتِهِم و أَبْنَائِهِم ، كَانَ اللَّهُ فِي عَوْنُهُم فِي حُزن أَوْلَادِهِم الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُونَ مَعْرِفَتِهِ أَوْ حِلِّهِ

فَلَيْسَت كُل الْأُمُور تُحكى

كَيْفَ يُمْكِنُ لِلشَّخْصِ أَنْ يُشْرَحَ لوالديهِ أَن الْكَوْن أَمْضَى مُتعب و مُقرف ، و أَن الْأَصْدِقَاء خيباتهم أَكْثَرَ مِنْ إحْسَانِهِم ،

كَيْف يُمْكِنَنِي أَنْ أَشْرَحَ أَنَا الأُخْرَى لوالداي إِنِّي حَزِينَةٌ بشكلٍ مُفرط مُتعب مِن كُل شَيْءٌ . .

كَانَ اللَّهُ فِي الْعَوْن و الْعِوَض لكُل أَب حَنونٌ صَدِيق مُخلص كُل أَم مُحبه مُساهمه لَا تَكْسِرُهُم الْحَيَاة ، و لَا يَنَامُونَ مغبونينَ مِن الحُزن لَا يَنْكَسِر خَاطِرَهُم مِنْ كَلِمَةٍ ، فَقَد حَصَدُوا مِنَ التَّعَبِ مَا فيهِ الْكِفَايَة ، حِفْظِ اللَّهِ الْمَوْجُودِين مِنْهُم ، و رَحِم الَّذِينَ يَأْتُونَ اليهِ ، الْمَوْت رَحِمَه الَهيّه يَأْخُذُهُم اللَّه ليرحم بهُم بقربهِ .

و عَوَّضَ اللَّهُ خَيْرٌ فَتْرَة مراهقتنا و شَبَابِنَا ، جروحنا و خيباتنا .

"قديسة قَلْبِي"

نَبِيل شمران _ الْعِرَاق

بَيْن الوريدُ جَرَى شيئاً عجيبْ
حنانُ أُمِّي فِي الْوَرِيد يَجْرِي
فَاض الْحَنَّان ثمارًا كَزَهْو النَّخِيل

بِدُون أُمِّي الْكَوْن جدًا كَئِيبٌ
لَوْ غَابَتْ عَنْ الْبَيْتِ لحضةً
أَرَى البيتُ حطاماً لَمْ يَعُدْ بَيْت

أَنَّ الْكَلِمَاتِ بقافيتي تَوَلْوَلَت
ماعدتُ أَرَى غَيْر الْبُكَاء وَالنَّحِيب
أُمِّي أَنْوَار وَجْهَك بِدَارِنَا رائعةٌ
أنتي دقات قَلْبِي وَالْوَرِيد

آخَر الْكَلِمَات أنتي وَأَوَّلُهَا
أَيَا أَجْمَل رفيقةٌ منذُ كُنْت صَغِيرٌ
أنتِي خَاتِمَتِي بِشبابي وشيبتي
مِنْ لَيِّ غَيْرَ أُمِّي إذ غَابَت
عَلَى أَتْفَه الْأَسْبَاب أَبْكِي كالرضيع

تَعَالَ يَا كُلَيْب . حَدَّثَنِي

عَنْ الشَّعْرِ لِلْأُمّ كَيْفَ يَكُونُ
فَنَطَق عَسَاك تعلمني مِنْ جَدِيدٍ

مَزَّق وَثَاق الْكَفَن
وُصِفَ لِي حَفَاوَةُ الْأُمَّهَات
عَن مَكَارِم أُمِّي تَكَلَّم كَثِير

رَبَت فَأَحْسَنْت تَرْبِيَتِي وَلِعَلِيّ أنفعها
آخَر أحلامها قَالَت خُذْنِي إنَّ لِلَّهِ بَيْت
عجزتُ عَنْ تَحْقِيقِ حلمها

لِأَنَّ الْفَقْرَ فِي بَيْتِنَا ضيفاً غَرِيبٌ

تَعَال ياأصمعي وَصَحَّح الْأَشْعَار
مَا صَوْت صَفِير البلبلي ؟
بلبلاً جَمِيلًا غَيْرِ صَوْتٍ أُمِّي
صَوْت أُمِّي شجياً جدًا جَمِيل

تَعَال وَقُل لَا لَا لَا لِلَا
لَا أفاً لِلْأُمَّهَات . بَلْ مِنْ النِّعَمِ الْكَثِير .
تَعَال وَقُل طبط بِطِبّ
كَم عَلَى صَدْرِي
طبطبت بِالْوَفَاء وَالْحَنِين

أَنْت ياسيد لِي
أخطئتُ كثيرًا بنظري
كَيْف هَاج قَلْبِك الثملي
فتيةٌ أسقوك دَرّ العسلي

أُمِّي عَبْرَ العُصُور خَالِدَة بعطفها
أنهارُ عَطَفَهَا مُنْذ أَقْدَم الْعُصُور تنهمر
كَمَاء شَلّال فَيْض عَطَفَهَا وَفِير

أتكفيك الرُّوح ياأمي
وَلَو وُضِعَت الْقَمَر بيمناكِ
عبثًا أحاولُ لَوْ كَانَ عَطْفِك ذرةٌ
فحبي إمَام حُبُّك وضيعًا حَقِيرٌ

أَن الأَقْلام بائسةٌ مَهْمَا دونت
ثَرَاء الْأُمَّهَات عَظِيمٌ
عظيمًا شَأْن أُمِّي جدًا عَظِيمٌ.

"جَنَّة وَنَار"

هِنْد الدليمي _العراق

فِي إحْدَى لَيَالِيّ الصَّقِيع السَّوْدَاء المغمورة بِرُوح الْبَحْر الإدرياتيكي المضاءة بِرُوح الْمَطَرَ فِي البُنْدُقِيَّة إيطاليا تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَتْ أجوائها مُتَناغِمَةٌ مَع زخات الْمَطَر الْهَادِئة اخْتَارَت أَسْرَار أَن تصطحب النَّافِذَة مَع اِحْتِسَاء كُوب الكابتشينو فِي الصَّالَّة تَتَأَمَّل غُنْج قَطَرَات الْمَطَرِ عَلَى زُجَاج النَّافِذَةِ الْمُطِلَّةَ عَلَى الحَدِيقَة الرَّشِيقَة مَع رُوحِهَا الصَّغِيرَة لَكِنَّهَا فِي تِلْكَ اللَّحَظَاتِ غطَّت رُوحِهَا الرَّاقِصَة مَع نسائم الْبَحْر الأدرياتيكي تِلْك الرَّسَائِل الْهَادِئة الَّتِي يُهْدِيَهَا مَع زخات فتغفو لاستقبالها بروحها .

ألهمتها تِلْكَ اللَّيْلَةِ غَفْوَة مَطْعَمُه بِأُمِّهَا وَأَبِيهَا رَغِم اعْتِدَال جَلَسَتْهَا لَكِن جِدَارَ السِّجْنِ المتكأة عَلَيْه رَاقَت لَه حِكَايَتِهَا الشتائية فَقَبِل اتكاءها المفاجئ
مَا هِيَ إلَّا دَقَائِق قَصِيرَة مِنْ السَّلَام بَيْنَ أَرْبَع جُدْرَان وسجينات مصابات بهستيريا الْخَبَث والتَّعْذِيب الَّذِي تفنَّنَ بِه .

استيقضت أَسْرَار مفزوعة أَثَر ركلة تَلَقَّتْهَا لَا تَدْرِي مَا سَبَبُهَا وَمِنْ غَيْرِ إرَادَةٍ مِنْهَا صَاحَت :

بِسْمِ اللَّهِ

كَانَت أَسْرَار هِي الْمُسْلِمَة الوَحِيدَةُ بَيْنَ السجينات اللَّاتِي يعبدن الشَّيْطَانُ فِي أَغْلِبُهُم أَما الْبَاقِيَات يعبدن الشَّمْسِ أَوْ اللَّاتِي لَا يعبدن أَوْ لَا يُؤْمِنُ بِعِبَادَة أَيِّ شَيْءٍ .

تَمُرَّ بِهَا الْأَيَّام وَهِيَ لَا تَتَحَرَّك مَنْ عَلَى سَرِيرُهَا مُحَاوَلَة اسْتِيعَاب الْوَاقِع الَّذِي تعيشه كَان سَرِيرُهَا هُوَ الْمَكَانُ الْوَحِيد الَّذِي تُشْعِر بِنَفْعِه غالبًا مَا تُشْعِر بوحشته وسمّه الَّذِي يَنْفُثه كُلَّمَا أَرَادَتْ أَنْ تغفو وَكُلَّمَا تَفْزَع مِن غفوتها تَرَدُّدَ مَعَ نَفْسِهَا أَيُّهَا اللَّا مَوْطِن الْكَافِر هَل تَمارَس طقوس كفرك فِي رَأْسِي أَم تَرْوِي حِكَايَاتٍ الْكَافِرَات اللَّاتِي نمنَ فِيك قَبْلِي ؟

حَنْجَرَةٌ لَيْلُهَا مبحوحة تارةً وتعوي عُوَاء الذِّئْب تارةً أُخْرَى تُشْعِرُ بِأَنَّ السِّجْن لِلشَّيَاطِين دُون النِّسْوَة نَهَارِهَا مَوْكِب تَنَظَّم كُلّ مجرمة إِلَيْه فتنال نَصِيبُهَا مِنْ الضَّرْبِ وَالشَّتْم وَالتَّعْذِيب كَان التساؤول كالهواء الَّذِي كُلَّمَا تنفسته يَخْنُقُهَا بِسْم تِلْك الفاجعة كَانَتْ إِحْدَى السجينات تَحْمِل كرهًا شديدًا لِأَسْرَار وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ عجبًا يُؤْخَذُ عَلَى مَحْمَلِ الِاهْتِمَام للتفكر به فالأرواح جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ وعابدة الشَّيْطَان لَيْسَت رُوحِهَا جُنْدِيَّة وَإِنَّمَا قَائِد وَجُنُود بِالْكَرَاهِيَة وإلافتراس لِرُوحِ الْمِسْكِينَة أَسْرَار رَاح الْقَائِد وَالْجُنُود يلهبون نَار غلهم بِأَسْرَار فَأَخَذْت الركلات ترشق عَلَى كُلِّ جُزْءٍ بِجَسَد أَسْرَار وَأَسْرَارٌ لَا تَدَافُعَ تَنْتَظِر الْمَوْت لتتلذذ بِرَاحَة تَصَرُّفِهَا عَنْ نَجَاسَةٍ مَا هِيَ فِيهِ .

كَان الاسْتِهْتار بِقَضِيَّة أَنَّهَا إنْسَانَةٌ يطفح كَالنَّار الَّتِي تتقيئها البراكين وَعَلَى حِينَ ضُربَ مُبَرِّح صَاحَت إحْدَى الشُّرْطَة بِاسْم أَسْرَار حَتَّى تَوَقَّفَت تِلْك الإفتراسات تفرقن السجينات عَنْهَا كَانَ التَّقَرُّقُ كَنَار دَائِرِيَّةٌ تَنْسَحِب باشتعالها عَنْهَا حَتَّى ظَهَرْتُ أَسْرَار مُلْقَاة يسيح الدَّم كَال أَقصّ فَوْق جُثْمَان عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ تشجعت أَسْرَار فَرَفَعْت جَفْنَيْهَا لَتُعْطِي إشَارَةٌ أَنَّهَا منتبهة وتستطيع أَن تلبي الْمَطْلُوبِ مِنْهَا لِأَنَّ السِّجْنِ الَّذِي أُلْقِيَتْ فِيهِ متهمة لَا يُوجَدُ فِيهِ زيارت ومناداة الشُّرْطَة للسجينة يَعْنِي أَنَّهَا مَطْلُوبَةٌ خَارِجَ تِلْك الْجُدْرَان الْأَرْبَعَة الضحلة .

***

لملمت شَتَاتِهَا فَقَالَت " yeh " واستعانت بِذَلِك النُّور الَّذي تشعله بِحُبِّهَا لماضيها .

فنهضت مُحَاوَلَة التركيز وَالنَّظَر جيدًا حَتَّى لَا تتعثر .

أَخَذَتهَا الشُّرْطَة أجلستها عَلَى الْكُرْسِيِّ بصالة الِانْتِظَار إمَام غَرْفَة المديرة . وَأَثْنَاء انْتِظَارُهَا شَاهَدَت شرطيتان تمسكان بفتاة يَبْدُو عُمَر الْمُرَاهِقَة واضحًا عَلَيْهَا وتصرخ : " اُتْرُكُونِي أَيُّها المجرمون" عِنْدَهَا هَبَّت أَسْرَار وانتفضت دُون وَعِيّ

مِنْهَا ذَهَبَت تحتضن الصَّوْت لتشبع بِالرُّوح الْعَرَبِيَّة كَانَت رُوحِهَا كالبراكين الغاصّة بنيرانها كَيْف تَبَرُّد نيرانها وَتِلْك النِّيرَان يشعلها جَوّ السِّجْنَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فِي أعْماقِهَا !

اقْتَرَبَت تِلْك الفَتَاة فأمعنت أَسْرَار النَّظَرُ فِيهَا وَالفَتَاة تبادلها النَّظَرَات اِحْتَضَنَت نَظَرَاتِهِمَا بَعْضِهَا ابعض فهدَّأت الفَتَاة بِإِشَارَة مِنْ أَسْرَارِ بِعَيْنَيْهَا .

أجلَسْنَ الفَتَاة بِجَانِب أَسْرَار حاولْنَ مُعَانَقَة بَعْضُهُمَا وأيدهما مصفودتان بأقفال الْقَدْر النَّحْس لكنْ التقيْ بقدميهما كُلٍّ مِنْهُمَا كَانَت تَبْحَثُ عَنْ طَعْمٌ الْعَرُوبَة بلهفة كَانَت النَّظَرَات تقصُّ حِكَايَاتٌ ضياعهما خساراتهما وَصَلَ ذَلِكَ التَّصَافُح إِلَى دَرَجَةِ عَنَاقٌ بَعْضُهُمَا فكَّرْن أَن يختلقن مُشْكِلَةٌ فِي الصَّالَّة عَرَبِيَّة مَع عَرَبِيَّة فالمديرة كَانَتْ تُجْمَعُ بَيْنَ السجينات الْمُتَشَابِهَات دينًا بِهَدَف أَن تَتَدَخَّل الدِّيَانَات الْأُخْرَى بِجَانِب كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ المتعالقتين لتنظم إِحْدَاهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا مَعَ دَيْنِ المتدخلات مِنْ دَيْنٍ آخَرُ .

وَبِالْفِعْل تَمَّ ذَلِكَ الشِّجَار الْعَرَبِيّ بَدَأَت أَسْرَار بِضَرْبَة استفزت بِهَا الفَتاةُ حَتَّى رُدَّتْ تِلْكَ الفَتَاة بِضَرْبَة أَكْثَر هجومًا عَلَت الْأَصْوَات بَيْنَهُمَا فتدخلت المديرة فَاتَّخَذَت قَرَار اجْتِمَاعِهِمَا وقطْع التَّحْقِيق الْتَفَت أَسْرَار بالفتاة فِي
نَفْسِ الْمَكَانِ وَلَكِن كنَّ حذرتان أَن يُكشفا رَاحَت أَسْرَار تَتَكَلَّم بِصَوْتٍ خَافِتٍ مَا اسْمُكَ ؟
اسْمِي : زَيْنًا أدرس هُنَا فِي الْبِدَايَةِ سَكَنَت قسمًا داخلياً مَع صديقتي الْغُنْيَة الَّتِي أَنْهَل عليَّ أَهْلِهَا بكرمهم فتكفلوا بدراستي مَع ابنتهم وَصَّلْنَا هُنَا مَرَّت سَنَةً وَأَنَا أدرس لِي وَادْرُس عَنْهَا وَهِيَ تتسكع مَع عشيقها الشَّمْسِيّ وَالْقُمْرِيّ وَهُنَاك آخَرين تستبدلهم مَتَى مَا شَعَرْت بِالْمِلَل مَعَ السَّابِقِينَ لتعلن لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُصْبِحَ اللَّاحِق علمًا اللَّاحِقِين يَعْلَمُون بِمَصِير لحاقهم بِمَن ملَّتهم هُتاف وَهِيَ تُعْلَمُ ذَلِكَ .

****

وَصَل بِهَا الْأَمْرُ أَنَّ تُحوّل الْبَيْت لكباريه صَغِيرٌ .

أَبِي وَأُمِّي أَجْمَل وَأَنْقَى مِنْ أَنَّ أَكُونَ فِي هَكَذَا مَكَان أَوْ أَتَعَلَّم بِأَلْف هَوْن وَهَل حملُ أُمِّي بِي كَانَ بِهَذَا الطَّعْم الْقَاسِي مِن الهوْنِ.

وَلَكِنْ كُنْتُ أَتَحَمَّل لِأَجْل أَبِي وَأُمِّي المتعبين وَحَتَّى أَعُود إِلَيْهِمَا وَأَنَا أُحْمَلُ شَهَادَة البكالوريوس وَمَن أَرْقَى الْجَامِعَات وَبِأَحْسَن تُخَصِّص دُونَ أَنْ يُجهدوا فِي إِرْهَاق نفسيها بِتَحَمُّل ذَنْبٌ لَا ذَنْبَ لَهُمَا مِنْ اغْتِرَافُه لَه لِأَنَّهُمَا لَا يستطيعان تَحْمِل مَصَارِيف دراستي الباهِظَة بِالنِّسْبَة لوضعنا المادي .

أُصبْتُ بعقم الرَّاحَة واستسلمتُ بِالتَّلْوِيح لِنَفْسِي أَنْ اصمدي صمدتُ لِأَجْلِهَا حَتَّى وَصَلَتْ هُنَا بِتُهْمَة قُتِل شَابٌّ قَتَلْته صديقتي استيقضت كَالْعَادَة لإعداد الْفُطُور جَاءَت هُتاف عَلَى غَيْرِ عَادَتِهَا تحادثني وَهِيَ تَتَنَاوَلُ الزَّيْتُون سَأَلْتنِي مَا إِخْبَارٌ الدِّرَاسَة مَعَك ؟ أَجَبْت بِأَنَّهَا مُمْتازَةٌ فهمهمت وَقَالَت حَسَنًا وَلَكِنْ لَوْ تخبَّطت هَذِهِ السَّنَةِ ونمت جَيِّدًا أَفْضَلُ مِنْ اجْتِيَازِ هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ لِأَنَّنَا فِي الْمَرْحَلَةِ الثَّالِثَة وَكُنَّا سننهيها لننتقل إِلَى الْمَرْحَلَة الرَّابِعَة وَالْأَخِيرَة كَانَت كَلِمَاتِهَا كالفأس يقعر حُجْرَتِي الصلدة بِأَلَم الْفَقْر والعوز لَا لَمْ تَقَعَّر حُجْرَتِي فَقَطْ وَإِنَّمَا قعرت ظَهَر أَبِي وَأُمِّي اللَّذَيْن يخدمان فِي بَيْتِ أَهْلِهَا كُنْت أَعَدّ الثَّوَانِي لِأَعُود لأبويَّ وَاحْمِل عَنْهُمَا مَشَقَّةٌ الْخِدْمَة
خَسِرْت أَبِي وَأُمِّي .

مَاتَ أَبِي بِصَدْمَة الْخَبَر عِنْدَمَا تَلْقَاهُ مِنْ وَالِدِي هُتاف عِنْدَمَا أَخْبَرَت هُتاف الشُّرْطَة بِأَنَّنِي أَنَا الَّتِي قتلتْ الشَّابّ ، أَلْقَوْا الْقَبْض عليَّ فِي القاعَةِ يَوْمِهَا كُنْت فَرَحُه اِبْتَسَم بِوَجْه الْمُنافِس لِي ، أَشَرْت لَهُ بانتصاري فأشَّر بِالتَّأْيِيد اِبتسَمَت ، أُلقي الْقَبْض عليَّ وابتسامتي مُرْتَسِمَةٌ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ وَأَنَا مُؤْمِنَةٌ بِأَنَّ قَضِيَّةَ سجني هِي اِخْتِرَاق شُرُوط الِامْتِحَان بَعْدَ مُرُورِ سَنَةٍ كَامِلَةً مِن سجني تَلَقَّيْت خَبَرُ وَفَاةِ وَالِدِي وَوَالِدَتِي ، وَالِدِي متوفٍ قَبْلَ سَنَةٍ اصْرِف النَّظَر عَنْهُمَا بِسُرْعَة فَانْظُر لِيديها لَكِنَّنِي أَجِدْهُمَا مرتجفتين انْتَظَر نَهْضَة لأحاول أَغْمَار قَلْبِي السَّلَامُ مِنْ وَحْشَةٌ بَيْتِنَا كَانَ عُمُرِي سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مَرَّت السِّنِين وَنَحْن نبتلع ويلاتنا وَنَأْكُل مِنْ وَجَعِ الْأَقْدَار ، الْأَلْوَان مسودَّة بِدُخَان أَبِي . رَاحَت تِلْك الْأَلْوَان تَحْتَلّ صَدْرِي شيئًا فشيئًا اِكْتَشَفْت الاحْتِلَال عِنْدَ أَوَّلِ نَوْبَة اِخْتِنَاقٌ هاجمت انفاسي . تَبَدَّدَت أُمُومَة أُمِّي فَلَم تُعرْ أَهَمِّيَّة لَازِمَةٌ اختناقي وَفِي لَيْلَةِ مِنْ اللَّيَالِي تَمَزَّقَت أنفاسي أَثَر تَحَرَّش صَدِيق وَالِدِي بِي وَعَد أَبِي أَنَّ يُزَوِّجَهُ مِنِّي ، ذَهَبَت أركض ثُمَّ أَسْقَطَ ثُمَّ انْهَضْ فأركض لِأَصْل لغرفة أُمِّي فَإِذَا باحتلال أَكْثَر قَسْوَة وَجَع وَلَعَنَه مِنَ الاحْتِلَالِ الْأَوَّل . . . . أُمِّي مَع صَدِيق أَبِي .

كَانَت لَيْلَتِهَا مَعَهُ لَيْلَةٌ عريسين قَالَت ببرود مَنْ سَمَحَ لكِ فِي الدُّخُولِ بِدُونِ طُرُق الْبَاب ؟

وَهَل للغرفة بَاب يَا أُمِّي . قُلْتهَا رَغِم اختناقي فَأُمِّي أَشَدّ رعبًا مِمَّا كنتُ عَلَيْه !

خرجتُ حِينِهَا اِرْتَعَش ببردي حرٍّ يرشقاني عَهْر والداي بِنَار تتجشأها بهتانًا . مَا بِهَا البراكين تترع نيرانها بِي ؟
هَلْ أَنَا الْأَرْض ربُعها ؟
خَرَجَت أَتَوَسَّل الشَّوَارِع أَن تحميني مِن بشرها أَنْ لَا تُرِيَنِي أبً وأمً ، سُكَارَى أَو زَانِين أَجَاب الشَّارِع فورًا ذَلِك كثيرًا مايشكي مِنْه
تِلْك الْبَشَرِيَّة السَّاقِطَة عَن انسانيتها اِكْتَشَفْت بَعْدَ ثَلَاثَةِ سَنَوَاتٍ مِنَ السَّكَنِ فِيهَا أَنَّ الشَّوَارِعَ مُرْهِقَة مِنْ أَثَرِ التَّعَرِّي مِنْهُم ، الْأَبْنِيَة والمحلات وَالسَّيَّارَات الْأَشْيَاء الْجَامِدَة كُلُّهَا تَصْرُخ وَحْشِيَّةُ الْبَشَرِيَّة .
ذَاتَ لَيْلَةٍ وَعَلَى حِين غَفْوَة مَع نَجْمَة لامِعَة فِي سَمَاءِ سان مارْكُو حَصَل أَن يوعز الْقَدْر لِاثْنَيْن مِن السُّكَارَى عِنْدَمَا تُقَدِّمُوا أَنْ أَرَاهُمَا بوجهٍ وَاحِد وَجْهِ أَبِي الْقَاتِل قادمان قادمان وَجْهِ أَبِي البُرْكان
قتلتهما عِنْدَمَا سَأَل الصَّبْر وتمزق صَبْرِي اِنْطَفَأَت نُور الْإِنْسَان دَاخِلِيّ لَم أقتلهما لِأَنَّهُمَا لَكِنِّي قَتَلْت وَجْهِ أَبِي الْيَوْم لِي سُنَّتَان وَشَهْر عَلَى سجني حُكِمَ عليَّ بِالسِّجْن لِمُدَّة عَشْرِ سَنَوَاتٍ خُفِّفَ عَنِّي بالدفاع عَنْ الشَّرَفِ .

شَرَفِي الَّذِي تَاه بَيْنَ أَبَوَيْن أَنْقَذَنِي مِن مشنقةٍ ذقتها بِعَدَد كلِّ خيبةٍ أَبَوَيْه . لَا أَدْرِي كَيْفَ لِلشَّرَف أَن يضعنا هَكَذَا مَوْضِع ؟
أَبِي وَأُمِّي يَعِيشَان سَلَامِهمَا وَأَنَا مَسْجُونَة بِقَتْل وَجْهِ أَبِي .
أَنَا بَرِيئَةٌ فَوَجْه أُبَيّ مَا زَالَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ حكتا تِلْكَ الْحِكَايَةِ والنافذة المرعبة الشَّكْل الصَّغِيرَة تَبُثّ ضوءًا فجريًا لِأَسْرَار وَهُتَاف يُداعِب روحهما المقْعَدة
هُوَ الْمُنْقِذُ لسفينتهما .
نَظَرْت أَسْرَار للنافذة وَالضَّوْء يشاكس كينونتها

بِطَعْمِه الفجري فَاق الْفَجْرِ مِنْ إغفاءته ، مَا زَالَ الْوَقْت مبكرًا عَلَى اسْتِيقَاظِه لَكِن الضَّوْء يفزُّ عِنْدَمَا تتقيء الْحِكَايَات ظلامها.

"زعيمة عَرْش السَّعَادَة"

مِيسَمٌ إِبْرَاهِيم_الْعراق

لطالما شَعَرْت بِالنَّقْص و الْفَرَاغ الْكَبِير بداخلي كُنْت اِمْتَلَك الْمَوْهِبَة وَالْإِرَادَة احْتَاج لِبَعْض التشجيع لِكَي أَكُون أَفْضَل ، كَلِمَات أَبِي بداخلي أَقْوَى مِن الْخَيْبَة أَقْوَى مِنْ الْخِذْلَان أَقْوَى مِنْ الضروف أَقْوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ يَقِفُ فِي طَّرِيقِيّ لِتَحْقِيق حِلْمِي .

لِذَا لَن أَسْمَح لِكَلَام النَّاسِ أَنَّ يُطْفِئَ الشُّمُوع الَّتِي اشعلتها لتضيء طَرِيقِي إِلَى هَدَفِي

كَان حِلْمِي رُوحًا كَانَت تَبْحَثُ عَنْ جَسَد حِين وجدتني دَخَلَت جَوْفِي طُوِّقْت لِي عَقْلِيٌّ مِنْ ثَمَّ اِحْتَلْت قَلْبِي فزادتني اصرارا وَعَزِيمَة ، بِكُلّ صَرَاحَة أَتَت هَذِه الرُّوحُ فِي وَقْتِهَا كُنْت فِي تِلْكَ اللَّحْظَة يَائِسَةٌ مِن حَيَاتِي كُنْت عَلَى وَشْكِ أَنْ أَقْتُلَ الرُّوح الَّتِي كَانَتْ دَاخِلِيّ مِنْ شِدَّةِ يئسي خيبتي مَا اعانيه مِن اِكْتَئَاب و مَلَل نَفْسِي ، كُنْت بِحَاجَة شَخْصٌ يُؤَاسِينِي يُخْبِرَنِي بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيَكُون بِخَيْر يُطْمَأَنّ قَلْبِي يَمْسَح دُمُوعِي مَنْ عَلَى خَدّي بِكُلّ حَنَانٌ وَحُبّ ليمنحني عَكْسُ مَا بداخلي طَاقَة نَفْسِيَّةٌ إِيجَابِيَّة لتعطيني دَافِعًا أَقْوَى . . .

مَنْ هُمْ الَّذِينَ قَالُوا بِأَنَّ الْحَيَاة تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ رَائِعَة مِنْ دُونِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَشْخَاص مُهِمَّيْن جِدًّا فِيهَا ، أَنَّا لَا اوافقهم الرَّأْي أَبَدًا جَمِيعِنَا نَحْتَاجُ إِلَى الْحَبّ وَالْأَمَان و الطُّمَأْنِينَة وَالِاحْتِوَاء الِاهْتِمَام ، إِلَى الَّذِينَ لَمْ يُجَرِّبُوا الشُّعُور بِأَنَّهُ مُمَيِّزٌ بِغَايَة الرَّوْعَة

وَالْجَمَال يُشْبِه حَدِيقَة جَمِيلَة مُعَطَّرَة بِرَائِحَة الزُّهُور الْمُلَوَّنَة تمنح الِاسْتِرْخَاء التَّامّ رَاحَةٌ لِلْقَلْب ، شُعُور أَنَّ هُنَاكَ شَخْصٌ بِجَانِبِك ، كشمعة تَبْعَث نُورَهَا دفئها عَلَى حِيطَان بَارِدَة عِنْدَمَا وَصَلَت الصَّفّ التَّاسِع شَعَرْت بِهَذَا الشُّعُور أَحْسَسْت أَنَّ هُنَاكَ صَدَى فِي دَاخِلِيّ يُلَمِّح لِي بِصَوْتٍ مُنْخَفِض أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيَكُون بِخَيْر لَوْ تُرِكَتْ عَلَى مَجْرَاهَا سَتَكُون أَسْهَل لِذَا لَمْ أُفَكِّر بِشَيْءٍ سِوَى تَرَكَ مَا يَحْصُلُ لِأَرَى مَّا سَيَحْصُلُ

كَانَ لِهَذَا الصَّدَى أَثَر كَبِيرٌ فِي دَاخِلِيّ يَمْنَحَنِي دَفِئ فِي شتائي الْبَارِد وَالْأَمَان فِي مَكَان مُظْلِم مُلِئ بالوحوش المخيفة يَمْنَحَنِي الطُّمَأْنِينَة بِقَلْب مَلِيَّء بالتوتر وَالْهُمُوم .

كُنْتُ أَشْعُرُ أَنَّ ذَلِكَ الصَّدَى مَغْمُور بِالْحَبّ وَالْحَنَّان وَالْحِرْص عَلَى شَيْءٍ أَثْمَن مِنْ الذَّهَب أَثْمَن مِنْ حَيَاةِ بأكملها ، وَكَأَنَّه يَقْسِمْ لِي بِأَنْ لَوْ تَخْلُوَا عَنِّي كُلَّ الْخَلِيقَة لَن يَسْمَح بسقوطي يَبْقَى يسندني حَتَّى النِّهَايَة ،

كَانَ ذَلِكَ صَدَى صَوْتُ أَبِي أُحِبُّكَ يَا وَالِدِي
لَقَدْ كُنْتَ وما زِلتَ تَمنَحَني الحُبَ والإهتِمَامْ، والفَخرِ، سَتَبقىَ دائِماً علماً لِدَولَتي ،حقاً يا أبي إنَكَ حُلُماً جَميل وواقِعٌ أجملْ ، انت نعمةً لا تُعَوَض ابدا ولا بأثمنِ شيءٍ في هذهِ الحَياةِ، طلَبتُ مِنكَ نجمةً فَعُدتَ حامِلاً مَعكَ السماءُ بأكملِها،
وان سَألوني عَنكَ، سأُجيبُ:، انه ذالِك الرجلُ الذي الذي غمرني بدلالهِ رآني شَمسَهُ وقمَرهُ، حَمَلَني من الارض وأسْكَنَني فَوقَ السَحَابِ جَعَلَني دُرَتَهُ المكنونة
احبك يا سَنَدي لَقَد عَلَّمْتَنِي كَيفَ أَكُونَ تِلْك الأَمِيرَة زعيمة عَرْش السَّعَادَة . .

"دُمتَ سندي"

دُعَاءٌ حُسَيْن_العراق

أُومِن جِدًّا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ "كما تَدَيَّن تدان"
اذاً عَامِلٌ وَالِدَيْك كَمَا تُحِبُّ أَنْ تَعَامَلَ مِن ابنائك
الْأَبُ رَبٌّ
عَلَى صِرَاطِ الْحَبّ تَرَبَّع أَبِي
بِعُمَر الرَّبِيع متعجرفة متسلطة ذَات غُرُورٌ مَا كَانَتْ تَنْكَسِرُ إِلَّا
فِي لَحْظَةِ تَعَبِه الشَّاقّ ،
صَوْتَكَ فِي لَحْظَةِ الْغَضَب وَالنَّصِيحَة كَان يُبْكِينِي
عَرَفْتَنِي الدُّنْيَا بغروري ، برقتي
كُلُّ مَا أَمْطَرَت لففت أجنحتك حَوْلِي
إِذَا سَقَطَتْ زُرِعَت شَجَرَةٍ فِي قَلْبِي
أَن كَذَبْت أَنْكَرَت كذبتي تجاهلتني
الشيطانة الصَّغِيرَة كُنْت الغَاضِب المشتاط مِنْ الْعَطْفِ وَالْحَبّ
اشْتَهَت عَيْنِي نَجْمَة أَحْضَرَت لِي سَمَاء
طَلَبَت بَيْت فَوْقَ الشَّجَرَةِ جُعِلَت بَيْت الفراشة مَسْكَنِي
أَنْت الْكُلّ وَأَنْت أَنَا لَوْلَا شقاك ، لَوْلَا حُبُّك لَمْ أَكُنْ أَنَا

ترافقني حروفك أَيْنَ مَا حَلَّتْ وَضَع اسْمِي
فخورةٌ فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَجِد تِلْكَ الْحُرُوفُ تساندني
فِي مُقْتَبِل العشرينات توهمني بِقُبُلِه نَجَاح أَن حَاوَلَت بَعْد فشلي
أَن تعثرت سَاقِطَةٌ فِي بَحْرِ الأَيَّام أُحَاول النُّهُوض
لَكِن بِئْس أَفْشَل وَأَجْلَس ، تعانقني تُحَمّلْنِي تقودني لِلنُّهُوض ،
أَجِدْك فِي روُحـي كأنمّا لَا شَيْءَ بـي إِلَّا انتَ
كَثِيرِ مَا كُنْت تَقُولُ لِي "صغيرتي تصرفي مَا يَحْلُو لِكَي لَكِن ،
ضعيني فِي عينيكِ اجعليني افْتَخَر بِك "
دُمْت ابْنَا لروحي
دُمْت سَنَدٌ لِقَلْبِي
دُمْت لِي مَا دُمْت

"نَبَع الْحَنَّان بِلَا حَنَانٌ"

هِبَة البديري _ العراق

لِمَ تضربيني يَا أُمِّي ؟
أَنَّا لَا أُرِيدُ مَا تُرِيدِين
اتركيني بحريتي
هَذِه حَيَاتِي أَنَا مِنْ سيعيشها لَا أَنْتَ
أَنَا أَعْلَمُ مَا أُرِيدُ
كَفَى يَا أُمِّي
دَعِينِي و شَأْنِي
لِمَ تضربيني يَا أُمِّي
دَفَعْتُهَا هَرَبَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا كَانَت تضربني مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
لَم تُصدق مَا حَدَثَ
هَلْ أَنَا مِنْ اسْتَطَعْت أَنْ اتخلص مِن سطوتها وطغيانها ؟
اِبْتَعَدْت عَنْهَا قَلِيلًا هَرَبَتْ إِلَى رُكْنٍ آخَرَ مِنْ الْغُرْفَةِ
لَم أَعْرِف ماكان يَجْرِي
وَإِذَا بِهَا مَعَ أَبِي تَصْرُخ اِسْتَطَاعَتْ أَنْ تَتَخَلَّص مِنِّي
تَشْكُو لِأَبِي إِنَّنِي مِن ضَرَبْتُهَا صَرَخ بِوَجْهِي أَبِي
أتضربين أُمُّك ؟
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وَجْهَيْ يُنْزَف دماً مِنْ آثَارِ خرمشات اضافرها
وَشِعْرِي مُبَعْثَرا لِشِدَّة جَرُّهَا لَه وَكَشَفْت لَهُ عَنْ عَضُدِي رَأَى آثَار
أَنْيَابُهَا الْحَادَّة الَّتي غُرِسَتْ حُفْرَة فِيه

صُمْت أَبِي قَلِيلًا
إذَا بِأُمِّيّ تَقُولُ لَهُ : لِمَا لاتكلمها ؟
فَرَدَّ عَلَيْهَا : انتي مَنْ تَعَدَّى عَلَيْهَا دَعِيهَا وَشَأْنُهَا
فِي هَذَا الْمَوْقِفُ فُقِدَت اعصابي حَتَّى إنِّي دُونَ أَنْ اعي مَا أَتَكَلَّم
إنِّي تَجَاوَزَت حُدُود الْكَلَامُ مَعَ أُمِّيٌّ لَمْ أَكُنْ أَعْلَم ماقلت
ثُمّ بَدَأَت يَوْمًا بَعْدَ يَوْم تضايقني بشتى أَنْوَاعِ الْأَذَى أَكْثَر فَأَكْثَر و
أَنَا أُحَاول أَن اتخلص مِنْ شَرِّهَا كَانَ أَبِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ بِجَنْبَي
أَشْكُو لَهُ مَا تَفْعَلُهُ بِي كَانَ هَذَا الْأَمْرِ يضايقها أَكْثَر فَتَزْدَاد اذىً
لِي
حَتَّى جَاءَ الْوَقْتُ اِسْتَطَاعَتْ أنْ تنتقم مِنِّي بِطَرِيقِه بَشِعَة جِدًّا فَقَدْ
كُنْتُ طَيِّبَة الْقَلْب رَغْمَ مَا فَعَلَتْهُ بِي أَثِق بِهَا لِأَنِّي لَا أُصَدِّقُ أَن
تُؤْذِينِي لِأَنَّهَا أُمِّي وَالْأُمّ مُحَالٌ أَنْ تُؤْذِيَ ابْنَتِهَا هَذَا ماكنت اعْتَقَدَه

.
كَانَ كُلٌّ هَمُّهَا أَنْ أَتَزَوَّجَ أَنَا كُنْت رَافِضَة لفكرة الزَّوَاج اخْتَارَت
لِي زَوْجًا بَعْدَ أَنْ اتَّفَقَتْ مَعَ أُخْتِهِ بِأَن قَدّمْتنِي عَرْضًا لَهَا وَافَقَت
الْمَرْأَة خُطْبَتَي لِأَخِيهَا بَعْدَ عِدَّةِ محاولات مِنْ الْإِقْنَاعِ وَافَقَتْ عَلَى
الزَّوَاجِ رَغِم كُلّ الْقَسْوَة الَّتِي عاملتني بِهَا كُنْت وَاثِقَةٌ بِهَا ثِقَةً
عَمْيَاءَ أَنَّهَا بِالتَّأْكِيد ستختار شَرِيك مُنَاسِبٌ لِابْنَتِهَا لِتَعَيُّش حَيَاة
هَادِيَة وجميلة .
تَمَّت تَجْهيزات الحَفْلَة بِسُرْعَة .
بَعْد الزَّوَاج تفاجئت بِأَنَّهُ لَيْسَ سُلَيْم الْعَقْل تَمَامًا وَأَهْلِه ذُو أَخْلَاقٍ
سَيِّئَة جِدًّا مَا صدمني أَكْثَرَ أَنَّ أُمِّي كَانَتْ تَعْلَمُ بِذَلِكَ أَنَّهَا قَدْ
أَخْبَرَتْهُم بِأَنِّي اعاني مِنْ مَرَضٍ لَيْسَ جَيِّد وَهُوَ كَذِبٌ لَكِنِّي

قَرَّرْتَ أَنَّ اسْتَمَرَّ أَتَحَمَّل لِأَجْل سمعتي سَمِعَه أَهْلِي وَلَكِنْ مَا صدمني أَكْثَر إِنِّي وَقَعَت إمَام حَقِيقَةٍ أُخْرَى بِأَنْ زَوْجِي رَجُلٌ شَاذٌّ يُمَارِس الْمُحَرَّمَات وَلَا يُعْرَفُ لِلدَّيْن معنىً .
حَاوَلْت أَنْ أَصْلَحَه لَكِنْ دُونَ جَدْوَى لِمُدَّة ٤ أَشْهُر حَتَّى تمرضت نَسِيَت الْأَمْر كَانَ هَمِّي أَن أَشْفَى كَانَ سَبَبُ مَرْضِيّ مِنْهُ لَا يَهْتَمُّ لِامْرِئ فَقَدْ كَانَ انانيا جِدًّا رَاحَتِه فَقَطْ بَعْدَ ٣ أَشْهُر حَمَلَت دُونَ أَنْ أُفَكِّر أَو اعي مَا سَيَحْدُثُ بَعْدَهَا لَمْ أُفَكِّر سِوَى أَنَّ أَشْفَى .
بَعْدَ سُوءِ وَضْعِيٍّ ذَهَبَت لِبَيْت أَهْلِي كَان لايقبل بعودتي .
فَعُدَّت تفاجئت بِأَنَّهُ عَلَى حَالِهِ اتَّصَلَت بِأَبِي لِيَأْتِي وَيَأْخُذُنِي وَفِي أَثْنَاءِ عودتي إِلَى الْمَنْزِلِ أَخْبَرَت أَخِي وَأَبِي بِالْحَقِيقَة انْدَهَش الْجَمِيع مَا قُلْت لِأَنَّهُ ظَاهِرًا شَابٌّ جَيِّد وَلَم أَشْكُو مِنْه طِوَال تِلْك الْفَتْرَة رَغِم أَذَاه لِي .
لَمْ أَعُدْ أَتَحَمَّل .
قَرَّرْتَ أَنَّ اواجه الْجَمِيع اتحداهم لاخلص نَفْسِي فَقُلْت لَهُمْ أُرِيد الِانْفِصَالِ عَنْهُ أَبِي وَأَخِي وافقوني الرَّأْي كَانَتْ الْأُمُورُ هَادِيَة إِلَى أَنْ عَلِمَتْ أُمِّي بِالْأَمْر حَاوَلَت بشتى الطُّرُقِ أَنْ تَرْجِعْنِي إِلَى بَيْتِ زَوْجِي وَلَكِنَّنِي هَذِهِ الْمَرَّةِ اسْتَجْمَعَت قُوَايَ قَرَّرْت الْوُقُوف بِوَجْه الظُّلْم ذَهَبَت للمحكمة أَخَذَت قراري كُنْت قَدْ جَمَعَتْ بَعْض الْأَدِلَّةِ عَنْ زَوْجِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمّ الِانْفِصَالُ بَعْدَ عِدَّةِ أَشْهُرٍ

لَكِن أُمِّيٌّ لَمْ تتركني بِحَالِي فَقَدْ كَانَتْ تُؤْذِينِي بتصرفاتها بِكَلَامِهَا الْجَارِح الَّذِي يَسْقُطُ عَلَى قَلْبِي كالحمم البركانية لَكِنِّي قَرَّرْتَ أَنَّ أَتَحَمَّل أُمِّي وَعَذَابِهَا أَهْوَن لِي مِنْ عَذَابِ عُمَر كَامِلٌ مَعَ إنْسَانٍ غَيْرِ سَوِيٍّ .

تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَدّعْته جَمِيعِ أُمُورِي أَنَا وَاثِقَةٌ بِأَنَّه يعوضني بِكُلّ لَحْظَة حُزْن عُمَرَ مِنْ السعاد أُمِّي

مِنْ مِثْلِ الْأُمِّ مَقَامًا يَعْلُوَ عَلَى الْعُلَا ادركِ الْوُدّ وَعَوْدِي كَمَا كُنْت بِذِي الْأُولَى لَا تهوني شَمْسًا سَطَعَت ذَات مَنْفَعَة الدُّنْيَا زَوَال غَدًا فِي الْمَحْشَرِ ننتدب

القسم الثاني

عن الأحلام
عادات وتقاليد المجتمع التي تقيّدها

إهْدَاء

إلَى الْقُلُوبِ المتعبة مِن تَعَفَّن الامنيات فِيهَا ،
لِلْعُيُون الَّتِي تَمَطَّر شَوْقا للقياها ،
كُونُوا أَقْوِيَاء ولاتستسلموا مَهْمَا كَانَتْ الظُّرُوف صَعْبَة
سَيَأْتِي يَوْم وتلتقيان أَنْتُم وأَحْلَامُكُم فِي طَرِيقِ الضَّيَاع وَالتِّيه ،
بَعْدَمَا كُنْتُمَا تبحثان عَن بعضكما ، واوشكتما عَلَى الِاسْتِسْلَامِ ،

****

تَذَكَّر جَيِّدًا
مَهْمَا تَأَخَّرْت فِي فَتْحِ الْبَابَ نَحْوَ تَحْقِيقِ أحلامك فستفتحه بِالْفِعْل
، وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْك اولًا الْعُثُور عَلَى الْمِفْتَاحِ الْمُنَاسِب

نادية الگرافي

"إشـاعـة"

صَفَاء الْبَاسِم _ الْعِرَاق

وردةٌ رَبِيعِيَّة وَجَدُوهَا مَيْتَةً فِي رَوْضَةِ الدّار ، وَعَلَى أَثَرُهَا نُقِلَتْ للمشفى وَسَط تَكْتيم إِعْلامِي رَهيب لِإِتِّخَاذ الْإِجْرَاء القَانُونِيّ !

مَاذَا عَنْ النَّاسِ ؟ !

تَجَمْهَرُوا إمَام ثَلاَّجَةٌ الطَّوَارِئ ، بَعْد بُرْهَةٍ
شَيَّعُوها بِالْقيل وَالْقَال ، وَلَمْ يُثْبِتُوا عَلَى رِوَايَةِ
الْأَكْثَر شُيُوعًا يُقَال بِأَنَّهَا ذَاتُ عِلاقَة فيسبوكية ،
الْتَقَت بِأَحَدِهِم دُونَ عِلْم أَهْلُهَا فَكَانَ نَصِيبُهَا رَصَاصَة غَسْل الْعَار ، فاليكُن سراً بَيْنَنَا ؛ احْتِمَالٌ حَامِلٌ !
آه ، وَيْحٌ لَكَ أَيُّهَا السَّفِيه
مَا أَدْهَشَنِي هُو ، كَيْف لفتاةٍ رَبِيعِيَّة أَنْ تَمُوتَ دُونَ حَالَة حادثٍ أَوْ مَرَضٍ ؟ !
ياصديقي ، اللَّهُ مِنْ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ لَا أَنْتَ لَا عاداتكم العاهرة ، وَمَاذَا عَنْ الطِّيبِ ؟ !
حَسَب تَقْرِير شَهَادَة الْوَفَاة ، رَاحَت ضَحِيَّة جلطةٍ دماغية أَثَر كَمِّيَّاتٌ هَائِلَةٌ مِنَ الْأَمَانِيّ المنتحرة عَلَى أُرْجُوحَةٍ حلمها !
رَحَلَتْ ، وماتخلصت مِن سذاجاتٍ تَجْرِي فِي عُرُوقِ الْكَثِير ، عِنْد مجتمعٍ مُصَابٌ بالتقاليد الْمُتَوَارَثَة !

أصدقائك الوهميين سَوْف يُصَدَّقُون مَا يُقَالُ عَنْك مِنْ شائعات لَكِن الحقيقيون فَقَط يُؤْمِنُون بِك (يولاند حديد)
الأنترنت هُوَ الْمَكَانُ الأسرع الْأَكْثَر تَدَاوَل للشائعات الْغَيْر حَقِيقِيَّةٌ "مارك فروست.

"عَزِيمَة "

تَوَغَّلَ فِي رَحِمِ الْحَيَاة ، حاملاً فِي حَقِيبَتِهِ المدرسيَّة وَصَايَا أَبِيه ، الْمَذْبُوح بِسِكِّينِ إِرْهَابِيٌّ تَسَلَّلَ إِلَى الْبَلَدِ ، وذكريات أُمّه الَّتِي رَاحَت ضحِيَّةُ وَطَن أيَّام الاحْتِلاَل الغاشم ، وَبَعْد مَطبَّات الأَسَى اجْتَازَ المَسالِك الصَّعْبَة ، قَبَلَتهُ جَامِعَةٌ بَغْدَاد أَيَّام فوزنا بِكَأْس أُسِيء ، فِي بِدَايَةِ عَامَّة الْجَدِيد حَدَثَ انْفِجارٌ آنذاك هَزّ العَاصِمَة ، حصيلته عَشَرَات الشُّهَدَاء ومئات الْجَرْحَى ، رَأَيْته عَلَى شاشَة التِّلْفاز يُحْمَل نَفْس الْحَقِيبَة وَسَاقَه المبتورة مُلَوِّحًا بِهَا للمذيع ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ هَذَا مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ الْآنَ ! ويصرخ لَا أَسْمَعُ ، لَا أَسْمَعُ وَالدِّمَاء تَسِيلُ عَلَى قَمِيصِهِ الْأَبْيَض ، زُرْتُه مساءً فِي مَشْفَى الْكِنْدِيّ وَكَانَت إبتسامته أَجْمَلُ مِنْ وَرْدِيٌّ ، مَا هِيَ إِلَّا أيامٍ مَرَّتْ كَلَمْحِ الْبَصَرِ ، وَيَفتح عَلِيّ حَقِيبَتِه وَعِيَادَته خدمةً للبلادِ وَالْعِبَاد

"حَدِيثٍ مَعَ السَّمَاء"

سَجَى الگرافي _ العراق

بَيْنَمَا أَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بِانْتِظَار الشُّهُب ، وَقَلْبِي يَخْفِق بالامنيات ، تَفَجَّرَت النُّجُوم الزَّرْقَاء ، الْخَضْرَاء ، شَعَرْت بِالْخُسُوف لأحمرار الْقَمَر ، شَعَرْت بدوران الْأَرْض ، لَمْ أَفْهَمْ بتشعب السَّمَاءِ وَهِيَ تَعِجّ بِالنُّجُوم زَاهِيَة ، جذابة ، بَرَّاقَة ، لظلمتها قَمَر وَاحِد ، أَتَحَدُّث مَعَهَا لَا أَسْمَعُ شيئًا سِوَى السُّكُون ، أَجْوَاء تُجْعَل الْقَلْب يَخْفِق بِسُرْعَة ، تَتَشَعَّب الْأَفْكَارُ فِي رَأْسِي ، تَرَسَّم عَيْنَاي مَخِيلَة ، وَيَتَأَمَّلَهَا قَلْبِي ،

"لَيْتَهُم"

احلامُاً مُؤَجَّلَة لِحِين التَّحَرُّرُ مِنْ الْمُجْتَمَع ، أَحْلَامًا مُتَنَاثِرَة بَيْن الْعَادَات والتقاليد ، أَيْن نَجِد مِفْتَاح الْحُرِّيَّة ، فِي أيّ ظُلمٍ مُخْفِيه ، سلاسلُ العاداتِ تُكبِلُنا ، التَّقَالِيد تكسرُنا ،
إِلَى مَتَى سَيَبْقَى الْمُجْتَمَع لِلْحَيَاة الْعَقْل اللَّا وَأَعِي ، لِمَاذَا يجعلونا نضيعُ بَيْن الاحلام وَالْمُسْتَقْبَل ، لَوْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَاضِي ، إِلَى الْأَحْلَام الْوَرْدِيَّة ، أَحْلَام الطُّفُولَة ، لَيْسَ فِيهَا ظُلْمٌ الْمُجْتَمَع ، وَلَا الْعَادَات والتقاليد ، لَيْت الْمُجْتَمَع يَنْظُرُ إِلَيْنَا بِعَيْن الطُّفُولَة الحالِمة ، لَيْتَهُم بَدَل التحطيم يساندونا
لَيْتَهُم بَدَل الوقوفِ بوجهنا ، يساعدونا فِي رَفْع الْعَثَرَات عَن دروبنا ، لَيْتَهُم بَدَل الْبَحْثِ عَنْ الأَخْطَاءِ وَمَعْرِفَة الطَّبَقَات واادرجات ، يَبْحَثُونَ عَنْ هَدَفٍ فِي دواخلنا ، وَيَسْقُون جذُور الشَّغَف ، لَيْتَهُم يبحثوا عَن طُمُوح لِلْوُصُول ، أَو يَدْعُونَا نُشِق طَرِيق أَحْلَامَنَا بِفَاس شغفنا ،
فَلِمَاذَا تصرون عَلَى أَنَّ تَكُونُوا الْعَائِق الْأَكْبَر لَنَا ؟

"قفيرُ النَّحْل"

هُنَاك قفيرٌ مِن الْأَحْلَام مدفونً فِي قَلْبِي ، لَكِنَّه حيّ بداخلي ، يلسعُ رُوحِي بأبر الْحَسَرَات ،
أَحْلَامًا تَصَارَخ فِيمَا بَيْنَهَا ، تُرِيدُ الْخُرُوجَ تُنَادِي الْحُرِّيَّة ، فَعِنْدَمَا أَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ، أَتَحَدّث إِلَيْهَا بِصَمْت ، تَرُوق لِي حِينِهَا الْأُمّ الْأَحْلَامِ ، فَعِنْدَمَا أنطقُ بِحِلْم مِن أَحْلاَمِي ، لاتصل إِلَى السَّمَاءِ ، إِنَّمَا الْأَكْثَر إِلَى اعماقي ، صُمْت يَسُود الْقَلْب ، حَرْب أجهلُها ، أُرِيد قُتِل شَيّ بداخلي ، لَا أَدْرِي ماهُو ، يؤلمني بِشِدَّة ، فَهَلْ مِنْ احدٍ يَسْتَطِيع وَضَع قفيراً مِن النحلِ عَلَى قَلْبِي ، لَعَلَّه يَتَسَرَّب قليلٌ مِنْ الْعَسَلِ وَيَمْحُو مَرَارَة الْوَاقِع .

"ليته كان"

بَرَاء مِصْبَاح الحسناوي _ لِيبِيا

أنَّا هُنَا غارقةً فِي أدمغة الْمُجْتَمَع اللعينُ ، متخبطة بترهاته ، مسحورة بِأَفْكَارِه الْجَاهِلَة ، مَدْفُونَة بجوفه الْفَارِغ ، مُتَلَبِّسَة بِخَوْفِه المزيف عَلَى الْفَتَيَات ، اللَّوَاتِي عانقن تُرَاب الوبيل المكفهر عَلَى قلوبً لَمْ تُسْمَعْ نبضاتها بَعْد ، فِي سَبِيلِ نَيْل الأَثَال لَهُم ، معانقة الظلم لَنَا ، مجتمعنا الَّذِي أَغْلَقَ أبوابِ مُسْتَقْبِل أمامُنا ، بِحُجَّة الْعَيْب ، الَّذِي فَتَحَ لَنَا أَبْوَابَ الزَّوَاج ، بعذرِ السَّتْر ، تبًا لِلْعَادَات الصَّارِمَة ، للأطباع المتمردة عَلَيْنَا ، لِتفضيل الذُّكُور دائمًا !

نَعَمْ لَا يُعيبه شيء" هَكَذَا يتفوهون أَصْحَاب النُّفُوس المتخلفه ، المتمسكه بأحبال التَّقَالِيد المتهالكة ، متعمقة فِي بِحَار الْإِرْث المزيف ، ومقدسة لِ أَلْسِنَةِ النَّاسِ ، الْمَحْمِيَّة بِحَدِيث الْبَشَر عَنْك ، لَقَد حطمو شَغَف الْحَيَاةِ فِي أَرْوَاحَنَا ، نَشَرُوا ذَلِك الظَّلَّام فِي عُقُولِنَا ، وأخدو مَعَهُم طموحنا ، مجتمعنا الْمُتَجَرِّدُ مِنْ الأنسانية، الَّذِي نَزَعَ مِنْ أحشائنا السَّكِينَة ، والفاقد لِلرَّحْمَة فِي دَاخِلِه ، هَذِه هوا مجتمعنا الشَّرِيفِ كَمَا يَقُولُونَ ، لَكِنَّهُ لَا يَحْمِلُ ذَرَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الشَّرَفِ ، لَيْتَهُ كَانَ يطبطب عَلَيْنَا ، يشجعنا ، يَقِف خَلْفَنَا ، يَجْعَلُ ظَهْرَهُ حَمَاه لَنَا ، لَيْتَه فَعَلَ ذَلِكَ ، لِصُنْع مِنَّا ظِلّ رَجُلٌ.

"سر النجاح"

إحْسَان الهاجري_ العراق

نحلم كَثِيرًا ، ونتمنى كُلَّ يَوْمٍ أَنْ نَصِلُ إِلَى أَحْلَامَنَا

بِكُلّ الطُّرُق وَالْوَسَائِل ، وَلَكِنَّنا نفشل ، ياترى ماهُو سَبَبٌ فشلنا ؟

هَل لَمْ نَعْمَلْ جَيِّدًا ؟ أَم تماطلنا فِي ذالك ؟ أَم شَيّ آخَرَ لَمْ ننتبه لَه ؟ ياترى مَا السَّبَبُ ؟

سَأُعْطِيك عَزِيزِي الْقَارِئ سِرّ النَّجَاح ، وَتَأَمَّلَهَا جَيِّدًا :

كُنّ عَلَى طَبِيعَتَك وَتَمَيَّز بشخصيتك عفويتك وَثِق بِنَفْسِك ،

فَالثِّقَة بِالنَّفْسِ مِنْ أَهَمِّ خُطُوَات بِنَاء شَخْصِيَّةٌ الْإِنْسَان ،

وَهِي وسِيلَةٍ مِنَ وَسَائِلِ تَحْقِيق النَّجَاح

إحْسَاس الشَّخْص بِذَاتِه ، إِنْ لَمْ تَثِقْ بِنَفْسِك ، فَهَل تَعْتَقِد بِأَن الْآخَرِين سَوْف يثقون بِك ؟

لاتتوقف عَنْ الْحِلْمِ وَالسَّعْي لتطوير نَفْسِك وَتَعَلُّم مِنْ التَّجَارِبِ السَّابِقَة فالفشل أَوَّل خُطُوَات النَّجَاح

اجْعَلْ مَنْ نَجَاحُك بِدَايَة لنجاحات أُخْرَى ،
أَوْجَد الْحَافز لِنَفْسِك وَاعْمَل بِإِخْلَاص
يَجِبُ أَنْ تُمْلَكَ قُدْرَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى تَحَمُّلِ المسؤلية
الْأَهَمّ أَن تَتَمَسَّك بِالْأَمَل فَهُو أَسَاس الْحَيَاة ، وللطاقة الْإِيجَابِيَّة أَثَرُهَا الْكَبِير عَلَى الْإِنْسَانِ فَكُن إيجَابِيًّا فِي حَيَاتِك ، ولاتدع إلْيَاس يسيطر عَلَى تفكيرك ،
اجْعَل حِلْمُك وطموحك هُوَ الدَّافِعُ لنجاحك وتطورك نَحْو الْأَفْضَل ،
لايمكن لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَعِيشَ بِدُونِ هَدَف وطموح ، أطمح ، فِكْر ، اعْمَل ، اجْتَهَد ، اصْبِر ، وَالْأَهَمّ تُوْكَلُ عَلَى اللَّهِ ،
وَاجَه كُلّ الصُّعُوبَات ، والتحديات ، والظُّروف ، مِنْ أَجْلِ احلامك ، لاتدعها تَمُوت مِنْ أَجْلِ ظُرُوف سَيِّئَة تَمُرَّ بِهَا بَلْ اجْعَلْ احلامك سَبَبًا لِلتَّخَلُّص مِنْ هَذِهِ الظُّرُوفِ
حَتَّى تَصِل أَلْقَمَه وتعيش لَذَّة الْإِنْجَاز ، فَقَط اجْتَهَد ، ولاتيأس.

"الضَّوْء الخَافِت"

اِبْتِهَالٌ الزاوي _ العراق

بَدَأَت مَعْرَكَتُنُا مَعَ الْحَيَاةِ مُنْذ نُعُومَة أظفارنا فرضَ عَلَيْنَا الْوَاقِع الْعَيْش تَحْت وَطْئِه الْمَاضِي مَمْزُوجٌ الْأَفْكَار بالِيَة سحيقة ، أَبْقَت لَنَا الدُّرُوب ومسافات شَاسِعَة فِي مَتاهَة تُحْسَب كأنَّ خُلقنا لِنتعايشها طُوِّقْت مِسَاحَة الْحُرِّيَّةِ فِي حُدُودِ مَحْدُودَةٌ .

أَصْبَح التصرّف خَارِج حُدُود الأنماط والسلوكيات خرقٌ لِلْعَادَات وامراً مستهجناً ، تَكْمُن فِي طَرِيقِهِ تُقْبَل لِلْآخَرِين آرَائِهِم وَأَفْكَارَهُم

فِي مجتمعاتنا أفكارٌ بالِيَة ، وأمراضٌ اِجْتِمَاعِيَّةٌ وقيماً اِسْتِبْدادِيَّة موروثاً مِنْ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
الَّتِي تَوَثَّق حَاضَرَ النَّاسَ بماضي طرت عَلَيْهَا سَالِفِ الْأَزْمَانِ ، يَطْفُو عَلَى سَطْحِ الْوَاقِع الاجْتِمَاعِيّ المتخلّف منبوذاً الْحُرِّيَّة الْفِكْر وتطور أَلْزَم عَلَيْهِم وحججٌ لَا تَمَّت بِالْوَاقِع صِلَة

صراعنا مَهَّد لَنَا فِي طَرِيقِ الْمَنْطِق وَالْعَقْل إِنارَة نُور عَتَمَة الطَّرِيق وَإِثَارَة الْغُبَار تَرَاكَمَت عَلَى تفكيرهم

سَار طَرِيق الْجَهْل وَفْق مَوْرُوثٌ الْجَهْل

كَثِيرٍ مِنْ الْآفَاتِ الاجْتِمَاعِيَّة الخطيرة تؤرق حَيَاة الْكَثِيرِ مِنْ النَّاسِ ، أَبْقَت حَبِيسَة فِي دَاخِلِ وَإِنْ أَظْهَرَتْ لِلْعِيَان

سَأَلْت عَلَيْهَا كَثِيرٌ مِنْ حِقْدٍ والتنمر وَالْكَرَاهِيَة لَهَا

أَبْقَت الْفِطْرَة الْقَدِيمَة مُضْغَة سَائِغَةٌ يَتَعَايَشُون عَلَيْهَا كَثِيرٌ

أَوْجَدَت لَهُمْ بَابٌ الْقُوت تَعَايُش بِهَا الْكَثِير

"لا شَكَّ فِي ذالك أَنَّ بَعْضَ الْعَادَات لَهَا تَأْثِير الْإِيجَابِيّ عَلَى الْمُجْتَمَع كتمسك بأصيل الثَّقَافَة منحدة مِنْهَا كموروث ثَقافِيّ بَحْثٌ مُتَعَلِّقٌ بقيم الحَضَارَة "

مُقَابِل الْعَادَات متزمتة وَالْغَرَق فِي بِنَاءِ ذَاتِيَّةٌ الْإِنْسَانِ أَوْ تَطوير شَأْن الْبَلَدِ أَوْ مُجْتَمِعِ الْإِسْرَاف الْمَالِيّ الْبَاذِخ مِنْ شَأْنِهِ ارْتِفَاع شَأْن ذالك شَخْصٌ وَالْمَدْحِ فِي كرمهُ

تَكْمُن عَظِيمٌ تَفَكَّر عقوله فِي مَا يُمْدَحُ مَنْ قِبل فُلَانٍ أَوْ ذَاكَ

دُون يَرَى أَنَّهُ فِي رَكْبِ الْغَرَق ، دُونَ بِنَاءٍ أَوْ تَطوير شَأْن مستقبله أَوْ مُسْتَقْبِل مجتمعهُ ، بَعْض الْمُجْتَمَعات تَمَرَّدَت عَلَى أُصُولِ الْعَادَات الَّتِي لَا تَسْعَى فِي نَجَاح الْإِنْسَان بِفِعْل أَوْصَلْت إِلَى طَرِيقِ مُتَقَدِّمٌ مِنْ ثَقَافَةٍ وتطور .

كَذَلِك انْتِسَاب الدِّين لَهُمْ فِي جَوَازِ تَحْرِيم ، وَمَنَع ذالك

غَيْرِ أَنْ الدَّيْنَ لَمْ يُنْزِلْ بِهَا مِنْ سطان غَيْرِ أَنْ شَرَائِعَ السَّمَاوِيَّة جائت تَنُصّ بِنَاء الْإِنْسَان وَتَخْلُصْ مِنْ الْعُبُودِيَّةِ وَهَدْم الْقَيِّم الْبَالِيَة

ونصت ذَلِكَ قَاعِدَةٌ "لا ضَرَرَ وَلَا ضرار"

*****

(أولو كَان آبَائِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ شيئاً)

إِذْن لِمَاذَا نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَائِنَا

وَلَا نَتَّبِعَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ؟

آيَات كَثِير جَاءَ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمِ تحثنا عَلَى اسْتِخْدَامِ مَنْطِق الْعَقْل

(صمٌ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يعقلون)
سَلَبَت حُقُوق الْكَثِيرِ مِنْ الْأَفْرَادِ وَخَاصَّةٌ الْمَرْأَةِ وَلَيْسَ لَدَيْهَا أَمْرٍ فِي أَيِّ بَدْءَ الرَّأْيِ فِي كَثِيرٍ كَالتَّعْلِيم ، وَالزَّوَاج ، وَبِنَاء الْأُسِرَّة .

كَذَلِك الشَّبَاب حُقُوق مَسْلُوبَة وَبَدَأ الرَّأْي لَيْسَ مِنْ أمكانيتهم ، هُنَا تَغْلِب طَبَقَة متزمتة وَالْأَفْكَار قَدِيمَةٌ اِنْدَثَرَت وَطَال عَلَيْهَا الزَّمَن ،

مُقَابِل كُلُّ هَذِهِ الْقَوَانِين وَالْأَغْلَال مَشَقَّةٌ الَّتِي تَعَالَت طريقنا إنْجَاح فُرَص كَإِفْرَاد صعوبات جَمّا يَحْتَاجُ إلَى تَنْمِيَةِ الْأَفْكَار وَرُسُوخ لنيلها

أَمْسَت تِلْكَ الْقُيُودِ عَثْرَة فِي تَحْلِيق سَمَاء الْإِبْدَاع وَالنَّجَاح

يُوجَدُ فِي كُلِّ مُجْتَمَعَات قَوَانِين وقيود لَكِنْ دُونَ مُسْتَوَى مِنْهَا ، يَبْدَأ الْمَرْء بِذَاتِه وَتُكْسَر الْقُيُود وَالأَعْرَاف الْبَالِيَة

نُحَاوِل جَاهِدَيْن عَتَمَة لَيْل الحالك الَّذِي غَطَّى مجتمعاتنا ، تَوَهَّج كَالنَّجْم ساطعاً فِي سَمَائِه

أَفْرِض عَلَيْنَا وَاقِعٌ تَعَايُش تَحْت وَطْئِه قَيِّم الْقَدِيمَة ،
قَتَلْت أُصُول النَّجَاح ، والحماس الَّذِي عتلنا . تشبثهم بموروث الْعَادَات قُتِل أَنْفُسِنَا وَبِدَع صراعنا الدَّاخِلِيّ مِنْ أَجْلِ الْبَقَاء وَاسْتِمْرَار فِي حَيَاةِ أَكْثَر تزاناً وسعادة بعيداً

عَن قوانينهم بَاتَت تَظَلُّ حَبِيسَةَ عُقُولِهِم الْمَحْدُودَة تفكيرهم وَالْعَادَات قَتَلْت أُصُول النَّجَاح والحماس الَّذِي عتلنا . تشبثهم بموروث الْعَادَات قُتِل أروحنا وَبِدَع صراعنا الدَّاخِلِيّ مِنْ أَجْلِ

الْبَقَاء وَاسْتِمْرَار فِي حَيَاةِ أَكْثَر تزاناً وسعادة بعيداً عَن قوانينهم بَاتَت تَظَلُّ حَبِيسَةَ عُقُولِهِم الْمَحْدُودَة
تقتحم أَسْوار أَفْكَار النَّفْس يَبْدَأ الْمَرْءِ فِي دَوَامَه أَفْكَاره مَأْمَن بِهَا ، وَفِكْر الْآخَرِين المتشبثين بِهَا ، هُنَا تَبْدَأ حَرْب الْأَفْكَار وَأَيُّهُمَا عَلَى صَوابٍ
فِي مُعْتَقَدَاتِهِمْ تَبْدَأ لَك الْأَبْوَاب مَشْرَعَة تُقْبَل رَأْيِهِم وَإِلَّا رَأْيِك مَذْمُومٌ ، يَبْدَأ صِرَاع الْبَقَاء للقوى فِي الْمُجْتَمَعِ ، تَلْزَم عَلَيْك

رَأْيك ، أَمَّا أَفْكَارِهِم القابعة فِي عُقُولِهِمْ الْخَاوِيَة جَازِم خيراً مَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، كَمْ مِنْ احلاماً سُلبت وخُربت مِنْ أَجْلِ مُعْتَقَدَاتِهِم ، يَبْقَى الصِّرَاع للقوى فِي نِهَايَةِ تُدْرَك حَجْم تَضْحِيَة مِنْ أَجْلِ حَقِيقَة هَدَم صَنَمُهُم أَفْكَارِهِم الْقَدِيمَةِ مِنْ أَجْلِ الِانْتِظَار الأجمل فِي الْغَدِ

أَنَّ الْإِنْسَانَ يَمِيلُ إِلَى النَّظْم وَالنَّتَائِج الْمَنْطِقِيَّة إِلَى دَرَجَةِ أَنَّه مُسْتَعْد حَتَّى لتشوية الْحَقَائِق عمداً وَلِإِنْكَار مَا تُشْعِرُ بِهِ حَوَاسِّه مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرٌ مِنْطَقَة .

"فراشتي"

نَبِيل شمران _العراق

فراشتي لَنَا مَع الذِّكْرَيَات حِكَايَة

عَلَى الرَّفِّ الْقَدِيم هُنَاكَ رِوَايَةً

يَتَحَدَّث مَضْمُونَهَا عَن فراشةٌ

احْتَرَقَت أَجْنِحَتَهَا الْمُلَوَّنَة

بِلَهِيب شَهْر أَب المشتعل .

شَهْر يُعَدُّ مِنْ أَتْعَس الشُّهُور لِحَيَاتِي

حِينَمَا قَرَّرْت الفراشة

بِأَنْ تَكُونَ شيئ لِذَاتِهَا وَنَفْسِهَا

طَارَت لِتَحْلِق بَعِيدًا فِي السَّمَاءِ

إلَّا أَنْ الْعَوَامِلَ والمؤثرات الْخَارِجِيَّة

حاصرو أمنياتها بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةَ

فَأَبَت الاِسْتِسْلاَم

رَغِم هَشاشَة قُدْرَتِهَا

رَغِم إحْسَاسِهَا بِعَدَمِ الْوُصُولِ

ضَلَّت تُحَلِّقُ فَوْقَ الْأُنُوف

حَتَّى سَقَطَتْ أَرْضًا

وَالرِّيح يَحْمِلُهَا بِكَفٍّ مِنْ نَسِيم

حَتَّى بِمَوْتِهَا تَمَثَّل السَّلَام

أَيْن فراشتي

هَل هِيه حقاً ذِكْرَيَات.

"الْحَبّ سَيَبْقَى بَيْنَنَا"

أعاتب الثّرى كَيْف الْيَوْم غطاكِ
حَصَى أَرْض الْمَقَابِر حارً أذاكِ
أكرمُ عَلَيْك بِالْكَفَن وأحسنُ لِكَي
عليكِ بِالْكَفَن أَن الْكَفَن صَار غطاكِ
هَذِه حبيبتي
أشهدُ أَنَّ الْحُبَّ كَان مسعاكِ
فِي الضّحى واللّيل ساهرةٌ لِي
هَذِه السّماء وَالنُّجُوم تنعاكِ
أَن الْحِكَايَات تريثها وَتَبْكِي
الْكَوْن ينشدُ عَلَى آثَارِ خطاكِ
حبيبتي كَبَّر هَذِه الدّنيا ،
رقيقةٌ جلّ مِن سواكِ
أَبْكِي عليكِ ليلٌ وَنَهَار
بَأْس السِّنِين حِينَمَا رحتِ لمثواكِ
أَبْكِي عَلَيْكَ بكثر مَا أحببتني
كَثُر الْحُنَيْن الَّذِي اخْتَلَطَ بغُناكِ
الْأَسْمَاء بأتعسها وَأَزْكَاهَا
النّجوم بَكَيْت لِكَي
لِأَنِّي تركتُ الْمَوْت يرعاكِ
أَبْكِي عليكِ مِن قهرِ
يَا حلوتي مِنْ لَيِّ أَنَا عَقِب فرقاكِ

فُتِحَت عَيْنِي وَلَا أَرَى لكِ أثراً
أَتَوَسَّل الْقَبْرِ إنْ يسعدكِ بُخلاكِ
أَيَا تّراب رِفْقًا بِهَا حِينَ تنهمرُ
فلامس التُّرَاب وَجْهَك وَصَار نُورًا فِي هواكِ
حَرَمُونِي مِنْهَا فبأس مَا فعلو .
عِنْدَ اللَّهِ سأشكو مُصِيبَتِي برثاكِ
لأعزّ النَّاس أَرْثِي مِن أَرْثِي سِوَاهَا
شَفَتِهَا ذَابِلَةٌ دَعْهَا ورتحل
جَنْبِك أَنَا وَأَخَافُ مِنْ الْهَوَاءِ ينساكِ
أَن الْفِرَاق قَطَعَنِي أرباً
كَرِيمَة بعطفك فَكَيْف الْيَوْم أنساكِ
أَيَا قَبْرًا أُوصِيك أَمَانَةٌ قُل لَهَا تعذرني
خَطِيئَتِي غَفَلْت لِلْقَاتِل المشؤوم أنفاكِ
أَن رُوحِي لكِي عاشقة
تَذْهَب وَتَغْدُو فِي مخليتي
كُلَّ يَوْم أذكرُ شقاوتكِ وصباكِ
دَعَوْتً رَبّ الْكَوْن بِأَنْ يُسْمِعَ دُعَائِي
أَنْ يُسْمِعَ دُعَائِي
طَيَّب جَنَّات اللَّه يَارَبّ عساكِ
أَرْجُو لَهَا خيراً بَعْد تضرعٌ
بنعيماً خالدٌ بِجَنَّات عَدْن يَارَبّ سكناكِ
فَضَاء هَذَا الْكَوْنُ مِنْ بَعْدِهَا خالً
يَا ضِيق هَذِه الدّنيا وَمَا أقساكِ

مرٌّ طَعْمٌ الْفِرَاق ماأمرهُ
فلستُ مُصَدَّقٌ فِي الْبَيْتِ لَا ألقاكِ
كَيْف أُتِي غُرْفَتِهَا وَأَرَى الثِّيَاب
هِيه الثِّيَاب مُعَطَّرَة وَكُلّ العطور فحواكِ
عُذْرِي أَن نَسِيَتْهَا يَوْمًا
فبأس الْيَوْم إِذْ كُنْتَ انساكِ
الْكُلَّ صَارَ يَذْكُرْهَا ويسئلُ
حتّى الْجِدَار متقطر للعودِ يرجاكِ
أبكيها بَدَل الدُّمُوع دَمًا
لَعَلّ دِمَاء عَيْنَاي تَسْعَد روحكِ ومناكِ
اسئلك يالله صبراً أَن الْفِرَاق عَذَّبَنِي
سلواك يَارَبّ لِلْفَتَى الصَّبْر لِمَن أرثاكِ.

"الْعَار بكوني أُنْثَى"

دُعَاءٌ حسين _ الْعِرَاق

هَكَذَا خُلِقَت أُنْثَى وَضَعُوا للثام عَلَى فَمِهَا لَا حَقَّ لَهَا فِي الْكَلَامِ الشَّمْس كَانَت تَطُل مِن نَافِذَةٌ غُرْفَتِهَا لَا حَقَّ لَهَا بالاقتراب

لَا صَوْتَ لَهَا غَيْرُ تَحْرِيكٍ الرَّأْسِ دَلِيلٌ عَلِيّ الْقَبُول أَمَّا الرَّفْض فَلَا يُعِير لهُ اهْتِمَام ذَلِك الضلام اِجْتَاح عُيُونُهَا كَانَ الْبُكَاءُ وَالْأَنِين الْحَقّ الْوَحِيد لَهَا

حُرِّمَت مِسْك الْقَلَم بأغلال التَّقَالِيد قَيَّدُوهَا

حُرِّمَت سَمَاع الْمُوسِيقَى وَاضِعَيْن الكفوف عَلَى أَذَانُهَا

حُرِّمَت الْكَلَام وَالْقَبُولِ كَانَ الْمُخْرَجُ الْوَحِيد

حُرِّمَت الْحَبّ فَقَد نزعوا قَلْبُهَا لَحْظَة وِلَادَتِهَا

حَرَمْتَ مَنِ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ لَا تَلِيقُ بِهَا

كُلُّ ذَلِكَ أَوْدَى بِنَا لِنَكُون أَرْوَاح هَامِدَة وَأَجْسَادٌ تَتَنَفَّس النَّجَاةُ مِنْ الْحَيَاةِ بِانْتِظَار الْمُنْقِذ الْمُتَوَقَّع لِيَأْتِي الْمُنْقِذ بِالْمَوْت النهائي .

فِي كُلِّ مَرَّةٍ أوْجَهَه السُّؤَال لِنَفْسِي لِأَنّ صَوْتِي قَد اِخْتَفَى لِمَا نَحْنُ هَكَذَا ؟

دِينِي لَمْ يُطَالَبْ بكتم صَوْتِي لَمْ يُطَالَبْ بزهق رُوحِي لِمَا حرفتم الدِّين ؟

أُبَيِّ لَمَّا جَعَلَتْ مِسْك الْقَلَم شَيْءٌ خَاطِئٌ فِي نَظَرِي ؟

أُمِّي لِمَا اطلتي الصَّمْت فَأَصْبَحَت الشَّخْصِيَّة الْأُخْرَى لِكَي ؟

أَخِي طَلَبِي الْوَحِيد أَنْ لَا تَجْعَلْ ابْنَتَك تشبهني .

ولنفسي !

إِلَى مَتَى آيَتِهَا الْأَعْيُن تَسْتَطِيعِين الْعَيْش بِدُون نُور ؟ ؟

أَيُّهَا الْقَلْب مَتَى تَسْتَطِيعُ أَنْ تنبض الْحَبّ ؟ ؟

وانتِ
تِلْك التَّجَاعِيد اللعينة إلَى مَتَى ستستمرين بِالظُّهُورِ عَلَى وَجْهِي
لَا زِلْت فِي الْعِشْرِينَ ؟

وانتَ أَيُّهَا الضجيج إلَى مَتَى ستستمر أَقَامَت الحفلات دَاخِلٌ
رَأْسِي مَتَى سَتَكُون الانْتِفاضَة الْأَخِيرَة ؟

وانتِي يَا قدميّ إلَى مَتَى ستبقين وَاقِفُهُ عَلَى الطَّرِيقِ لِانْتِظَارِه . .

بِاسْم الدِّين بِاسْم الْمُجْتَمَع بِاسْم الْأَعْرَاف بِاسْم التَّقَالِيد قَتَلُونِي وَأَنَا
عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.

أَتَضَرَّع رَجَائِي لِلْبَارِئ بُغْيَة تَحْقِيق مبتغاي حَتَّى مَر ذَلِك الشِّهَاب ، فَأَحْيَا دَاخِلٌ أَضْلَاعِي الْأَمَل كَأَنَّهَا إِشَارَةٌ لعزمي بالفرح"
شَغَفِي
بَعْدَ أَرْبَع سَنَوَاتٍ فِي الْكُلِّيَّةِ تخرجت بِالشَّهَادَة لَا أَدْرِي مَا العَمَلُ وَمَا الْفَائِدَةُ مِنْهَا
اكْتَفَيْت لشهور بِنَظَر إِلَيْهَا الضَّيَاع يحتلني وَعَسُر التَّفْكِير أَصْبَح مَرْضِيّ الِاعْتِيَاد
عَلَى أَيَّام مُشَابَهَة هُو الرضوخ لِحَيَاة فَاشِلَة وَهَذَا كَانَ أَكْبَرُ مخاوفي
الْأَيَّام تَسِير وَتَطَبَّع مِنْ نَفْسِ الطابعة وَالألْوَان ذَاتِهَا وَالْأَصْوَات ذَاتِهَا والمحتوى ذَاتِه
وَالتَّفْكِير ذَاتِه أيعقل أَنَا الوَحِيدَة الْخَاطِئَة الْجَمِيع هُم الصَّوَاب ؟
انتِ مُخْتَلِفَةٌ عَن الْأَغْلَبِيَّة
هَذَا كُلُّ مَا احْتَجْت سِمَاعَة لتبدأ رِحْلَتَي فِي الْبَحْثِ عَنْ ذَاتِيٌّ عَن هَدَفِي
كَان جِدًّا سَهْلٍ أَنْ تُمْسِكَ الْقَلَم وَعَلَى الْوَرَقَة تَضَع الهَدَف الْأَوَّل الِاجْتِهَادُ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى ذَلِكَ والاخفاق بدايات النَّجَاح
بِمَا إِنَّنِي بَدَأت سَوْف أَنْجَح وَتَكْرَار الْعِبَارَات كَانَت الرَّاحَة وَقْت تَعَبِي

أَنَا قَوِيَّةٌ
أَنَا قَادِرَةً عَلَى النَّجَاح
أَنَا أَسْتَطِيع
سَأُحَقِّق كُلّ أَحْلاَمِي
لَن اتوقف حَتَّى أَكُونَ رَاضِيَة عَنْ نَفْسِي

الرَّاحَة الْأَكْثَر بدعم وَالِدِي أُمِّي سِنْدِيّ الْأَعْظَم بِقِرَاءَة كَلِمَاتِ اللَّهِ.

"أَمْرَاض فِكْرِيَّةٌ وتقاليد ظَرْفِيَّةٌ"

تَبَارَك آل خوام _ العراق

أّلان اتَّضَحَ لَنَا كل شَيْءٌ بَدَأَت لَنَا عوالم تفكيرنا الْمُنْفَتِح يُجبّ عَلَيْنَا كلما تكلمنا هكذا أَن نتكس رُؤْسَنَا مِنْ شِدَّةِ الْخَجَل مِن التفاهات الَّتِي نتفوه بِهَا أَصْبَح الشكل الَّذِي اخْتَارَهُ رَبُّ الْعِزَّةِ لَنَا شَيْءٌ نَعّاب عَلَيْه أَصْبَحْت الْأَخْلَاق تُبَاع بالاف الدينارات فِي الشَّوَارِع أَصْبَحْت بِنْت العَائِلَة المرموقه عَاهِرَة لكي تُرْضِي الجَمَاهِير فحجابها لَمْ يَعُدْ يَعْجَب الْآخَرِين فخلعته فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ الطَّبَقَةِ الْفَوْقِيَّة الَّتِي تَنَضَّر إِلَى الجَسَدِ واللبس أّلفاضح فَيُقَال عَنْهَا أَنِيقَة لَا والف لِا بل مخجلة فَقَد تَخَلَّت عَن مَبَادِئِهَا الَّتِي حَاوَلُوا أَن يغرسوها فِي نفسهاولم يَسْتَطِيعُوا إذْن الْمُشْكِلَة هُنَا هِيَ مُشْكِلَةٌ ضَيَاع الْمَبَادِئ و القناعات ، فالانسانة الَّتِي لَيْسَ لَهَا مَبْدَأ وَلَم تقتنع بِشَيْء تَغَيُّرُه كُلَّمَا تَعَرَّضَت لضغوط الْحَيَاة بَاي صُورَةٍ كَانَتْ ، أَصْبَحْت الفَتَاة الْآن تُقَاسُ عَلَى لَوْنِ بَشَرَتُهَا لكي يَقُولُوا عَنْهَا سَمْرَاء . قبيحه لَا تَرُوق لشهواتنا بيضاءجميله تَرُوق لَنَا يَتَحَدُّثونَ فِي مابيهم وكأن اللّه خلقها لَهُم لكي يَأْخُذَ هَذِهِ وَيَرْمِي تلك كل حَرْف مِمَّا يقولوه لَا يَرُوق لِلِّسَان طِفْل لِأَنَّه مُثِير للاشمئزاز أَمْثَالِهِم طَبْعًا ماكثرهم فِي مُجْتَمَعِي الْآن هِكذا هُو تفكيرهم السطحي

الْمُتَخَلِّف يروجون لَهُ كَمَنْ يَرُوج لبضاعه فَاسِدَةٌ الْبِنْت الْآنَ هِيَ مِنْ جَعَلْتَ نَفْسِهَا كَالسِّلْعَة تَمْشِي فِي مَزَادٌ يَحْصُل عَلَيْهَا مِنْ يَزِيدُ

أَكْثَرُ لَكِنْ هُنَا شَيْءٌ بَسِيطٌ يَخْتَلِفُ مِنْ يَزِيدُ فِي الْكَلَام لَيْسَ الْمَالِ هُنَا يُصْبِحُ كُلِّ مَمْنُوعٍ مَسْمُوحٌ فَيُصْبِح ماكان تُحِبّ مُسَمَّى التَّحَرُّش غَزْل وَحُبّ لَكِنْ هِيَ لَا تُعْلَمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ لَعبة لَلعرض هُوَّة مُرَاء لِلْعَرْض كِلَيْهِمَا يَتْبَع غَرَائِز نَفْسِه سينهدم كُلِّ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَيْس لَدَيّ كَلَام سَوِيّ استقيمي يابنت حَوَّاء يَأْمَن خلقتي مِنْ ضِلَعٍ أَعْوَجَ دَعِيه يَسْتَقِيم هُوَ أَيْضًا .

"أَمَلِي"

إِلَى مَتَى تَبْقَى الْأَحْلَام مكبوتتاً تُشْبِه كتاباً مَرْكُون فِي زَاوِيَةِ ذَلِك الرَّفّ يعتليه غُبَارٌ السِّنِين وَالْعَادَات والتقاليد حِين نطرحها نَظُنّ أَنَّهَا أَوَاصِر تَرَابَط مجتمعنا لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثِ خَلْف سَتّار الْعَادَات والتقاليد تُشْبِه بَطَل مَسْرَحِيَّة هزلية المحتوى مَرِح مَضْحَكٌ لَكِن البَطَل ؟
يَلِيقُ بِهِ مَسْرَحِيَّة تراجيديه حَمَل كُلّ مكنونات نَفْسِهِ مِنْ دُمُوعٍ وَكَلَام لَا يَسْتَطِيعُ نُطْقِه هَكَذَا هُوَ الْمُجْتَمِع الْعَادَات والتقاليد هِيَ تجبرك عَلَى أَنَّ ترتدي زِيّ الْمَسْرَح وَتَمَثَّل الدَّوْر بِنَجَاح وَتَمَثَّل الْفَرَح بِمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ وتنضر إِلَى احلامك كَأَنَّهَا نَجْمَة تعتلي كَبِدِ السَّمَاءِ تَتَمَنَّى وَصَلَهَا تَحْقِيق الْأَحْلَام لَيْس بِالْكَلَام فَقَطْ وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى رُؤْيَةِ وَإِصْرَار وعملٍ جَاد كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا نِيلَ بِالْمَطَالِب بِتَمَنِّي

وَإِنَّمَا تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غلابا

"بطموحي سأصنع قَدْرِي"

لَمْ تَذُقْ مَرَارَة الْحَيَاة مُنْذُ زَمَنٍ هَل ياترى أَشْرَقَت شَمْس الْأَمَل وَبَدَأَت تِلْك الْجُفُون تَتَفَتَّح كزهرة ذَابِلَةٌ سُقِيَتْ مِنْ كَأْسِ الْقَدْر يوماً ترتوي سماً يوماً ترتوي عسلاً هَل كتُب عَلَيْنَا أَنْ نَلْقَى حتفنا مُنْذ الصِّغَر بِمَوْت الطِّفْل لِيَظْهَر بدلاً مِنْه عجوزاً ستينياً عَقْلُه أَكْبَرُ مِنْ جَسَدِهِ تباً تِلْك هِي عَلَامَات الْقَدْر ياليتنا نَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ الْأَقْدَار كَيْ يَأْخُذَ كُلُّ ذِي حق حَقِّه حَاشَا لِلَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُوَزِّع أَرْزَاق الْقَدْر بِالتَّسَاوِي بَل وزعها لَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَالَ عَنْ دَرْب التَّسَاوِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فَهُنَا يَتَحَكَّم الْقَدْر لِأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا مَنْ عَلِمَ أَيْ قَدْرُ يَنْتَظِرُهُ عَلَى عتبات أَبْوَاب الْحَيَاةُ فَلَا نَحْنُ عَالِمُون مِنْ أَيِّ نَسْل نَكُون أَوْ مِنْ أَيِّ عرقٍ أَوْ مِنْ أَيِّ دِينٍ أَوْ مِنْ أَيِّ عَائِلَة لَكِن عندما نُولَد لَا نَفَقَةَ شيأً سِوَى الْبُكَاء حِين نَكُونُ فِي حظن الْأُمّ نَشْعُر بِالْأَمَان لَكِنْ لَا نَعْلَمُ هَلْ تِلْك الْأُمّ الْمِسْكِينَة تَشْعُرْ بِمَا نَشْعُر بِهِ وَذَلِكَ الْأَمَان الَّذِي نَجِدُهُ فِي فوادها سنعلم ذَلِك بِمُرُورِ الزَّمَن إِمَّا أَنْ نَحْيَا بِسَلَام آمَنِينَ أَوْ أَنَّ نُصْبِحَ كَالْعَبِيد كَمَا هُوَ حَالُنَا الْآن سأصبر لِأَنِّي أطمح لمستقبل أَفْضَل.

كُنّ عَلَى يَقِين الشَّيْءُ الَّذِي تَبْحَثْ عَنْهُ يَبْحَث عَنْكَ
فَقَط أَخْطُو الْخُطُوَات الْأَوْلَى نَحْوُ أحلامك وَسَتَرَى كَيْف تخطو إلَيْك هِي أيضاً.

نَادِيه الكرا□ي

"ثمن النجاح"

نادية الگرافي _ العراق

لايعيش الْكَثِير مِنا أَحْلَامَهُم ، لِأَنَّهُم يَعِيشُون طِبقا لمخاوفهم فِي الْحَيَاةِ ، (الخوف ، الْفَشِل ، رَدَّه فَعَلَ النَّاسُ ، الْعَادَات والتقاليد ، . . . . . الخ)

لاتستسلم لمخاوفك ، لاتُعيرها أَي اهْتِمَام ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ ، فَهِي حَالَات ذِهْنِيَّةٌ لَا أَكْثَرَ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ أَيْ وَقْتَ مُتَأَخِّرٍ لِتَحْقِيق ماتُريد ، فبأصرارك

جَهْدَك سَوْف تتجاوز كل الصِعاب ، وَتُكْسَر كُل الْقُيُود ،

قُم الْآن ناضَل مِنْ أَجْلِ أحلامك ، كُن قَوِيًّا مِنْ أَجْلِهَا ، فَإِنَّهَا تنتظرك فِي مَحَطَّة مَا ،

اعْلَمْ أَنَّ النَّجَاحَ لايتحقق بالمجان ، فَهُو يحتاج ثَمَنًا باهظاً ، إِلَّا هُوَ التَّعَب ، السَّهَر ، والمجهود ، وَتُحْمَل الْفَشِل أَحْيَانًا ، وتحدي الْمُجْتَمَع ،

فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَعْد لِدَفْعِ هَذَا الثَّمَنِ ؟

الْخَاتِمَة

أَيُّهَا الْأَب
أيتهُا الأُم
حافِظوا عَلَى أَحْلَام أولادِكُم الْوَرْدِيَّة
عَلِّمُوهُم ، ازرعوا فِي قلوبِهم
الْحَبّ ، وَالْأَمَل ، وَالثِّقَة بِالنَّفْس ، وَالْإِيمَانُ بِاَللَّهِ
لَا تَكُونُوا سَبَبٌ تعاستهم ،
تَذْكُرُوا جَيِّدًا أَنَّهُم أَمَانَةٌ وَدْعُهَا اللَّهُ لَكُمْ ،
يَأْخُذَهُم بِأَيّ وَقْت ، فَأَدُّوا حَقَّ الْأَمَانَةِ بِكُلّ حُبّ
تَعِيشُ دَاخِلَ قُلُوبِنَا ، عُقُولِنَا ، الْكَثِيرِ مِنْ الْأَحْلَام الْوَرْدِيَّة ، الَّتِي
نَسْعَى جَاهِدَيْن لِأَجْلِ أَنْ نَرَاهَا تَتَحَقَّق
لَكِنْ حُكِمَ الْعَادَاتِ والتقاليد الْجَاهِلِيَّة ، طمرتها
دَاخِلٌ قُلُوبِنَا ، وعقولنا ، حَتَّى تعفنت فَأَصْبَحَت رَائِحَتُهَا تُؤْذِي
ملامحنا ،
لاتتدخلوا فِي أَحْلَام غَيْرِكُم وتضعون لَهَا حُدُودًا ، قَوَانِين
اورثتموا بَعْضِهَا جَهْلًا ، بَدَل التَّطَفُّل عَلَيْهَا
حَاوَلُوا التَّطَفُّل عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُغْلَقَة فِي قُلُوبِكُمْ وعقولكم
الَّتِي لَمْ تَحْظَى بِنِعْمَة الْفَهْمُ حَتَّى الْآنَ دَعَوْنَا نحييها بِسَلَام دَعَوْنَا.

نادية الگرافي

نادية الگراڤي
مواليد ١٩٩٧
خريجة كلية التربية
قسم الرياضيات
قوياً
كُنْ
لا تستسلم

الفهرس

المقدمة 4
القسم الاول 5
_ الإهداء 6
_ وداع 7
_ عطايا الإله 8
_ صمت الرحيل 10
_ جنتي 11
_ اعتذار 12
_ قديسة قلبي 16
_ جنة ونار 19
_ زعيمة عرش السعادة 28
_ دمت سندي 31
_ نبع الحنان بلا حنان 33

القسم الثاني 37
_ الإهداء 38
_ إشاعة 39
_ عزيمة 41
_ حديث مع المساء 42
_ ليتهم 43
_ قفير النحل 44
_ ليته كان 45
_ سر النجاح 46
_ الضوء الخافت 48
_ فراشتي 54
_ الحب سيبقى بيننا 56
_ العار بكوني أنثى 59
_ أمراض فكرية و تقاليد ظرفية 64
_ أملي 66
_ بطموحي سأضع قدري 67
_ ثمن النجاح 69
الخاتمة 70
الفهرس 73